وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة قاصدي مرباح ورقلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

**مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة ماستر أكاديمي**

**الميدان : أدب عربي**

**تخصص : أدب حديث ومعاصر**

***تحت عنوان :***

# الزمن في رواية فلتغفري لأثير عبد الله النشمي

**من إعداد الطالبتين:**

- ريحانة رزيقي
- عقيلة باللحية

**تحت إشراف الدكتور:**

☜الأستاذ : علي حمودين

**السنة الجامعية : 2020/2019**

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة قاصدي مرباح ورقلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

**مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة ماستر أكاديمي**

**الميدان : أدب عربي**

**تخصص : أدب حديث ومعاصر**

***تحت عنوان :***

# الزمن في رواية فلتغفري لأثير عبد الله النشمي

**من إعداد الطالبتين:**

- ريحانة رزيقي
- عقيلة باللحية

**تحت إشراف الدكتور:**

الأستاذ : علي حمودين

**السنة الجامعية : 2020/2019**

# شكر و عرفان

" ربي أوزعني أن أشكر نعمتك عليّ وعلى والدي و أن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين."

سورة النمل: الآية 19

نشكر الله سبحانه وتعالى على نعمه التي لا تعد ولا تحصى ، فله الحمد كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه ،وله الحمد من قبل ومن بعد على أن وفقنا على إتمام هذا العمل المتواضع .

نتقدم بخالص الشكر الجزيل للأستاذ الفاضل علي حمودين بقبول الإشراف على مذكرة الماستر ولما قدمه لنا من المعلومات و التوجيهات

كما نخص بالشكر والتقدير أيضا للدكتور أحمد حاجي على دعمه وتوجيهه لنا، بارك الله فيه وفي علمه.

و نشكر أيضا كل من ساهم ومد لنا يد العون سواء من قريب أو بعيد لإنجاز هذا العمل.

كما لا ننسى كل أساتذة و طلبة قسم اللغة و الأدب العربي بجامعة قاصدي مرباح ورقلة بما أسروه لنا من نصائح .

# الإهداء

إلى التي قدسها القرآن وجعل طاعتها من الإيمان، إلى أعز ما أملك في هذه الدنيا، إلى فيض الحنان

"أمي الغالية حفظها الله".

إلى روح فارقت الدنيا ولم تفارقني إلى من حن القلب لصوته وتمزق لفراقه "أبي الغالي" رحمه الله، وإلى كل إخوتي وأخواتي.

وإلى من تقاسمت معها عناء هذا العمل المتواضع رزيقي ريحانة.

وإلى كل أساتذة قسم اللغة و الأدب العربي بجامعة ورقلة، وإلى الأستاذ المشرف علي حمودين.

أهدي هذا العمل إليهم جميعا.

عقيلة

# الإهداء

أهدي ثمرة جهدي وعملي هذا :

إلى من دعمني في مشواري الدراسي وزرع في نفسي الطموح والمثابرة، والدي العزيز.

إلى بسمة الحياة ونبع الحنان ، أمي الغالية التي صبرت على كل شيء، وكانت سندي في الشدائد بدعائها.

" حفظهما الله وراعاهما وأطال في عمرهما "

إلى أحب الناس إلى قلبي ... إخوتي و أخواني

حفظهم الله .

إلى كل أصدقائي دون استثناء، ومن كانوا

برفقتي أثناء مسيرتي الدراسية.

وإلى كل من وسعهم قلبي ولم تسعهم ورقتي.

إليهم جميعا أهدي عملي هذا...

# المقدمة

**المقدمة**

الحمد لله و الصلاة و السلام على أشرف خلق الله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه وتبعه بإحسان إلى يوم الدين أما بعد:

يعد الزمن من بين العناصر الرئيسية في بناء الرواية ، حيث أنه يمثل المحور الأساسي لها وجوهر تشكيلها ، فهو القالب التي تسير عليه لبناء الأحداث وتطورها ، فلا يمكن أن تقوم رواية أو تصوير أحداثها دون تحديد الإطار الزماني لها، لاعتباره المحرك الوحيد لسيرورة الأحداث، و عمودها الفقري الذي يشد بين أجزائها، ونظرا لأهميته جعله مركز اهتمام الباحثين في مجال النقد والرواية في دراسته والعناية به.

وعلى هذا الأساس وقع اختيارنا لدراسة هذا العنصر، فجاءت المذكرة موسومة بـ *الزمن في رواية فلتغفري * لأثير عبد الله النشمي ، وهذا رغبة منا في تقديم دراسة تطبيقية حول الزمن ، ومعرفة كيفية اشتغاله داخل النص الروائي.

و من الأسباب التي دعتنا على اختيار هذا الموضوع، أن الرواية . حسب اطلاعنا . لم يتم دراستها في أي بحث جامعي، فضلا على رغبتنا في مناولة عنصر الزمن و تجلياته، وتوزعه في العمل الروائي بين الاستباق والاسترجاع، وسعيا منا إلى مناولة الزمن في علاقاته بالمكونات السردية الأخرى.

وقد اعتمدنا في هذا البحث على دراسات سابقة التي وجدناها قريبة من موضوع دراستنا وهي : بنية الزمن في رواية "رائحة الأنثى" لأمين الزاوي ، مذكرة لنيل شهادة الماستر جامعة أم البواقي 2016م/2017م لأسماء نسيب وسميحة قلاتي ، ودراسة اخرى للباحث منير براهيمي في البنية الزمنية في رواية "بحر الصمت "مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في الآداب العربي ،جامعة الحاج لخضر – باتنة –2013 م/2014م.

وقد استدعت دراسة هذا الموضوع طرح اشكالية تمثلت فيما يلي:

ـ كيف تجلى الزمن في رواية فلتغفري لأثير عبد الله النشمي؟

ـ ماهي التقنيات الزمنية الأكثر حضورا في الرواية ؟

كان الهدف من دراستنا هذه هو التعرف على ماهية مصطلح الزمن، والكشف عن كيفية اشتغاله داخل النص الروائي، وعن أهم الوظائف التي يقوم بها.

وللإجابة عن الإشكالية التي تمحور عليها البحث، ارتأينا أن نتبع كل عمل نظري بتطبيقه، حيث انقسمت الدراسة إلى فصلين و خاتمة.

افتتح الفصل الأول بمفهوم الزمن في رواية فلتغفري لأثير عبد الله النشمي، تعرفنا في المبحث الأول : على مفهوم الزمن وأنواعه وتقسيماته ، أما المبحث الثاني : فقد ضم المفارقات الزمنية المتمثلة في كل من الاسترجاع و الاستباق.

أما الفصل الثاني فقد حمل عنوان: المدة (الاستغراق الزمني)، وقسم إلى ثلاث مباحث، الأول تطرقنا فيه الى دراسة الحركة السردية المساهمة في تسريع السرد، و المبحث الثاني في الحركة التي تعمل على التباطىء الزمني، أما المبحث الثالث جعلناه لمستوى التواتر.

ولدراسة موضوع بحثنا اتبعنا المنهج البنيوي لاعتباره المنهج المناسب الذي يقوم بتحليل بنية الرواية والعناصر المكونة لها .

استندنا في هذا العمل على جملة من المصادر و المراجع التي كانت عونا وسندا لنا ، من أهمها نذكر الرواية فلتغفري لأثير عبد الله النشمي التي تمثل المصدر الأساسي التي كانت عليه محل الدراسة ، وعلى مراجع مختلفة من أبرزها نذكر: بنية النص السردي لحميد الحمداني ، الزمن في الرواية العربية لد. مها حسن القصراوي ، بنية الشكل الروائي (الفضاء- الزمن- الشخصية) لحسن بحراوي ، بالإضافة إلى مجموعة من المراجع الأخرى التي ساعدتنا في بحثنا هذا.

وكأي بحث فقد واجه بحثنا صعوبات كثيرة منها: اختلاف الآراء حول تحديد مفهوم الزمن، وكذلك قلة المصادر و المراجع، وصعوبة جمع المادة وترتيبها.

وفي الختام نتقدم بالشكر إلى كل من ساهم في تقديم يد المساعدة لنا، ونخص بالذكر الأستاذ المشرف علي حمودين الذي أمدنا بالنصائح و الملاحظات لإتمام هذا العمل المتواضع. ونسأل الله التوفيق و السداد.

ريحانة رزيقي

عقيلة باللحية

ورقلة في : 21 محرم 1442هـ

الموافق ل: 2020/09/09

# الفصل الأول
# الزمن في رواية فلتغفري

## المبحث الأول : الزمن في الرواية

### 1/ – مفهوم الزمن لغة:

جاء في قاموس المحيط:" أن الزمن اسم لقليل الوقت و كثيره، والجمع أزمان و أزمنة وأزمن." [1]

وفي معجم الفروق في اللغة " أن اسم الزمن يقع على كل جمع من الأوقات، و أن الزمان أوقات متوالية مختلفة أو غير مختلفة."[2] بالرغم من اختلاف التعاريف اللغوية للزمن في المعاجم العربية ، إلى أنها تحمل نفس المعاني و الدلالة وهو الوقت.

### 2/–اصطلاحا :

الزمن من بين العناصر الرئيسية في بناء الرواية، حيث أنه يمثل المحور الأساسي لها و جوهر تشكيلها، فهو يساهم بشكل كبير في استمرارية الأحداث.

فالزمن روح الوجود الحقة و نسيجها الداخلي ، فهو ماثل فينا بحركته اللآمرئية حيث يكون ماضيا أو حاضرا أو مستقبلا ، فهذه الأزمنة يعيشها الانسان و تشكل وجوده "[3]

وهذا يعني أن الزمن مرتبط بوجود الانسان. جيرار جينيت يرى : من الممكن أن نقص الحكاية من دون تعيين مكان الحدث و لوكان بعيدا عن المكان الذي نرويها فيه بينما قد يستحيل علينا ألا نحدد زمنها بالنسبة الى زمن فعل السرد لأن علينا روايتها إما بزمن الحاضر و إما الماضي و إما المستقبل ".[4]

فمن خلال تعريفه يتبين لنا أن الزمن عنصر أساسي في بناء السرد فهو يساهم بشكل كبير في تحديد زمن وقوع الحدث.

---

[1] الفيروز أبادي، قاموس المحيط ، مادة ( ز.م.ن)، شركة ومطيعة مصطفى الحلبي وأولاده، مصر، ط2،1952،ص95.

[2] أبي هلال العسكري، الفروق اللغوية ، تح : محمد إبراهيم سليم ،دار العلوم و الثقافة ، القاهرة، مصر ، ، ص : 270

[3] مها حسن القصراوي ، الزمن في الرواية العربية المعاصرة ،المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت لبنان ، ط1 ، 2004 ، ص

[4] سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي ( الزمن ، السرد ، التبئير ) ، المركز الثقافي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط3 ، 1997، ص 61

عبد المالك مرتاض يصف الزمن :"كالأكسجين يعايشنا في كل لحظة من حياتنا و في كل مكان من حركتنا غير أننا لا نحس به و لا نستطيع أن نتلمسه ولا أن نراه، ولا أن نسمع حركته الوهمية على كل حال، ولا أن نشم رائحته إذ لا رائحة له ؛ و إنما نتوهم ، أو نتحقق أننا نراه في غيرنا مجسدا : في شيب الانسان و تجاعيد وجهه ." [1] و المقصود من قوله هذا أن الزمن جزء من حياتنا يعيش معنا كل تفاصيل الحياة كالأكسجين ، حاضر معنا في كل الأوقات نشعر به و نتوهم أننا نراه .

وتعرفة سيزا قاسم : "الزمن هو حقيقة مجردة سائلة لا تظهر إلا من خلال مفعولها على العناصر الأخرى .الزمن هو القصة و هي تتشكل و هو الايقاع ."[2]

فالزمن في مفهوم سيزا قاسم يبرز من خلال أهميته في التفاعل مع باقي العناصر الأخرى المكونة للقصة .

أما مفهوم الزمن عند الفلاسفة فقد حاولوا تحديده لكن وجدوا في ذلك صعوبة لأنهم يدركون وجوده لكنهم عاجزون عن تحديده.

فالزمن عند أفلاطون هو" كل مرحلة تمضي لحدث سابق الى حدث لاحق"[3] .

وذلك أن الزمن من منظوره يشتمل على حدثين: حدث سابق و حدث لاحق.

برتراند رسل حاول أن يجد تعليلا للماضي ،"فإن كان برتراند رسل وجود الزمن الحاضر، فهو أيضا يدرك أن الحاضر الآني سيصير ماضيا بعد فوات اللحظة الآنية. "[4] أي أن الزمن ما هو إلا لحظة آنية و بعد فواتها يصبح ماضيا.

وأدرك القديس أوغسطيس في نظريته الفلسفية التي كانت ترتكز على الاختبار اللحظي للزمن. أهمية الجمع بين الزمن والمقولات النفسية للذاكرة والتوقع. أو للماضي والمستقبل

---

1 عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية " بحث تقنيات السرد " ، عالم المعرفة ، الكويت ، 1998 ، ص 179

2 سيزا قاسم ، بناء الرواية دراسة مقارنة ثلاثية نجيب محفوظ ، مكتبة الأسرة ، 2004 ، ص 37

3 عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية " بحث في تقنيات السرد " ، عالم المعرفة ، الكويت ، 1998 ، ص 172

4 مراد عبد الرحمن مبروك ، بناء الزمن في الرواية المعاصرة ، ص 6

فيرى: " أن هناك دائما خبرة أو فكرة أو شيء ( حاضر) ومع ذلك فبإمكاننا بناء تسلسل زمني له يعلل الماضي والمستقبل بواسطة الذاكرة والتوقع ".[1]

فالمفهوم الفلسفي للزمن من خلال ما قدمه القديس أوغسطيس أنه مرتبط بالذاكرة والتوقع وأكد على أهمية الجمع بينهما لأن كلاهما يقوم على تعليل الماضي والمستقبل.

بينما الزمن في تمثل أندري لالاند "متصور على أنه ضرب من الخيط المتحرك الذي يجر الأحداث على مرأى من ملاحظ هو أبدا في مواجهة الحاضر." [2]و يعني ذلك أن الزمن هو عبارة عن خيط ينقل من خلاله الأحداث.

**أنواع الزمن :**

بالرغم من اختلاف آراء الباحثين حول تحديد مفهوم الزمن ـ كل حسب رأيه ـ إلا أنهم اتفقوا حول أنواع الزمن :

أ/- **الزمن الكرونولوجي :** و يعنى به تقسيم الزمن إلى فترات كما يعنى بتعيين التواريخ الدقيقة للأحداث ، كما يستخدم في هذه الدراسة كلا من الزمن الكرونولوجي والزمن العام و الزمن الخارجي بمعنى واحد.[3]

**ب/- الزمن السيكولوجي :** زمن نسبي داخلي يقدم القيم المتغيرة باستمرار يعكس الزمن الخارجي الذي يقاس بمعايير ثابتة فاليوم له قيمة زمنية عند الطفل يختلف عن قيمته عند الرجل الشيخ ، فالطفل اذا يتطلع إلى الأمام يكون جزءا من الزمن بالغ الصغر أما عند الشيخ فيشكل شريحة كبيرة من الزمن الباقي له.[4]

**تقسيمات الزمن :**

لقد حاول العديد من النقاد الغرب من تقسيم الزمن إلى عدة أقسام من بين هؤلاء نذكر :

---

[1] المرجع نفسه ، ص 6

[2] عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية " بحث في تقنيات السرد " ، عالم المعرفة ، الكويت ، 1998 ، ص 172

[3] أحمد النعيمي ، ايقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت لبنان ، ط1 ، 2004 ، ص 21

[4] المرجع نفسه ، ص 25

**الشكلانيون الروس** : و هم من الأوائل الذين يمثلون الانطلاقة في تحليل زمن الخطاب الروائي ، "حيث ميزوا بين المتن الحكائي و المبنى الحكائي ، و يقصد بالمتن الحكائي: مجموعة الأحداث المتصلة فيما بينها والتي يقع إخبارنا بها خلال العمل . أما المبنى الحكائي، فنجد فيه الأحداث نفسها ،و لكن يراعي ظهورها في العمل."[1]

فالزمن عندهم ينقسم إلى متن حكائي الذي هو الحكاية في الأصل أي الحدث كما وقع بحيث يكون مرتبط بمكان وزمن مخصص لكن يعرض بطريقة متسلسلة ، أما المبنى هو الطريقة أو كيفية سرد تلك الأحداث ، يتدخل فيها السارد وينقل الأحداث وفق ما يريد و حيث ما يشاء.

**آلان روب جرييه** : يعتبر الزمن الروائي "هو المدة الزمنية التي تستغرقها عملية قراءة الرواية ، لأن زمن الرواية من وجهة نظره ينتهي بمجرد الانتهاء من القراءة ."[2]

و نعني بهذا أن آلان ألغى وجود زمن آخر للرواية غير زمن قراءتها كما ينفي حقيقة وجود أي علاقة بين زمن الأحداث و الواقع .

**ميشال بوتورو** : من خلال بحثه قدم رؤية جديدة لتقسيمات الزمن الروائي :

" تتجلى في زمن المغامرة و زمن الكتابة و زمن القراءة."[3]

إذن فبوتورو اعتمد في تقسيمه للزمن على ثلاثة أزمنة .

**جان ريكاردو** : قسم الزمن الروائي إلى قسمين : زمن السرد و زمن القصة المتخيلة ، ووضعهما على محورين متوازيين ، وقام بدراسة العلاقات الزمنية بين المحورين، وقد ركز جان ريكاردو على تقنيات تسريع السرد و بطئه مقارنة مع زمن القصة المدروسة .[4]

---

[1] مها حسن القصراوي ، الزمن في الرواية العربية ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت لبنان ، ط1 ن 2004 ، ص 48

[2] مها حسن القصراوي ، الزمن في الرواية العربية ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت لبنان ، ط1 ، 2004 ، ص 49

[3] المرجع نفسه ، ص 49

[4] المرجع نفسه ، ص 49

**تودروف:** تأثر بالشكلانيون الروس في تحقيقهم للنص من هو متن حكائي و مبنى حكائي حيث استخدم القصة و الخطاب للتعبير عن كلية النص [1]، و قسم الزمن إلى ثلاثة أصناف و هي : زمن القصة أي الزمن الخاص بالعالم التخيلي ، وزمن الكتابة أو السرد و هو مرتبط بعملية التلفظ ، ثم زمن القراءة أي ذلك الزمن الضروري لقراءة النص [2].

## المبحث الثاني : المفارقات الزمنية :

المفارقة الزمنية هي الخروج عن ترتيب الأحداث في الحكاية عن ترتيبها الزمني في الخطاب السردي.

فالمفارقة الزمنية حسب رأي جيرار جينيت :" تعنى دراسة الترتيب الزمني لحكاية ما ، من خلال مقارنة نظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردي بنظام التتابع هذه الأحداث أو كمقاطع الزمنية نفسها في القصة ."[3]

ويرى بعض النقاد الرواية البنائيين أنه :" عندما لا يتطابق نظام السرد مع نظام القصة، فإننا نقول أن الراوي يولد مفارقات سردية ."[4]

" فهي اللحظة التي يتم فيها اعتراض السرد التتابعي الزمني (الكرونولوجي) سلسلة من الأحداث لإتاحة الفرصة لتقديم الأحداث السابقة عليها ."[5]

إذن فالمفارقة الزمنية هي انحراف السرد عن ترتيب الأحداث في الخطاب السردي التي يولدها الراوي عن طريق العودة إلى الماضي أو إلى المستقبل و هذا ما يسمى بالاسترجاع أو الاستباق .

---

[1] المرجع نفسه ، ص 49

[2] حسن بحراوي ،بنية الشكل الروائي (الفضاء ، الزمن ، الشخصية) ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ط2 ، ص 144

[3] مها حسن القصراوي ، الزمن في الرواية العربية ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت لبنان ، ط1 ، 2004 ، ص 189

[4] حميد الحمداني ، بنية النص السردي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء المغرب ، 2000 ، ص 74

[5] جيرالد برنس ، قاموس السرديات ، ترجمة السيد إمام ، ميريت للنشر و المعلومات ، القاهرة ، ط1 ، 2003 ، ص 15

**1/- الاسترجاع :**

"الاسترجاع من أكثر التقنيات الزمنية السردية حضورا و تجليا في النص الروائي، فهو ذاكرة النص، و من خلاله يتحايل الراوي على تسلسل الزمن السردي، إذ ينقطع زمن السرد الحاضر و يستدعي الماضي بجميع مراحله و يوظفه في الحاضر السردي."[1]

**والاسترجاع عند سيزا قاسم هو** :" أن يترك الراوي مستوى القص الأول ليعود إلى بعض الأحداث الماضية و يرويها في لحظة لاحقة لحدوثها."[2]

**ويرى حسن بحراوي** :" أن كل عودة للماضي تشكل بالنسبة للسرد، استذكارا يقوم به لماضيه الخاص، و يحيلنا من خلاله على أحداث سابقة عن النقطة التي و صلتها القصة."[3]

جيرالد برنس هو الآخر يعرف الاسترجاع على أنه "مفارقة زمنية باتجاه الماضي انطلاقا من لحظة الحاضر، استدعاء حدث أو أكثر وقع قبل لحظة الحاضر."[4]

فالاسترجاع هو العودة إلى أحداث سابقة و قعت في الماضي ،حيث يتوقف الراوي عن السرد ، ليقوم باستحضار وقائع جرت في الماضي .

**و للاسترجاع نوعين** : داخلي و خارجي :

**أ/- الاسترجاع الداخلي :**

"يختص هذا النوع باستعادة أحداث ماضيه و لكنها لاحقة لزمن بدء الحاضر السردي و تقع في محيطه."[5]

---

[1] مها حسن القصراوي ، الزمن في الرواية العربية ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت لبنان ، ط1 ، 2004 ، ص 192

[2] سيزا قاسم ، بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ ، مكتبة الأسرة ، 2004 ، ص 58

[3] حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي( الفضاء ، الزمن ، الشخصية ) ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ط2 ، 2009 ، ص 121

[4] جيرالد برنس ، قاموس السرديات ، ترجمة السيد إمام ، ميريت للنشر و المعلومات ، القاهرة ، ط1 ، 2003 ، ص 16

[5] مها حسن القصراوي ، الزمن في الرواية العربية ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت لبنان ، ط1 ، 2004 ، ص 199

و تعرفه سيزا قاسم أن الاسترجاع الداخلي " يعود فيها الكاتب إلى استرجاع أحداث زمن ماضي، و ذلك يكون بترك الأحداث الأولي المصاحبة للأحداث الثانية لمعالجة تلك الأحداث الزمنية بترتيب القص في الرواية." [1]

و بمفهوم آخر" هو الذي يستعيد أحداث وقعت ضمن زمن الحكاية أي بعد بدايتها."[2]

أي أن الاسترجاع الداخلي هو استرجاع أحداث ماضية وقعت داخل المتن الحكائي .

**ب/- الاسترجاع الخارجي :**

و يتمثل في " الوقائع الماضية التي حدثت قبل بدء الحاضر السردي، حيث يستدعيها الراوي في أثناء السرد."[3]

" وهذا النوع من الاسترجاع يلجأ إليه الكاتب لملىء فراغات زمنية تساعد على فهم مسار الأحداث، و يظهر في الرواية عند ظهور شخصية جديدة للتعرف على ماضيها و طبيعة علاقاتها بالشخصيات الأخرى."[4]

إذن فالاسترجاع الخارجي هو استرجاع لأحداث ماضية وقعت خارج المتن الحكائي و هذا من أجل سد الفراغات الزمنية، و هذه العملية يقوم بها الراوي و ذلك عن طريق استدعاء شخصيات جديدة من أجل التعرف على ماضيها و علاقاتها بالشخصيات الأخرى .

**الاسترجاع في الرواية:**

جاءت رواية فلتغفري حافلة بالاسترجاعات، سواء كانت الداخلية منها أو الخارجية ، حيث لجأت الكاتبة كثيرا لاستحضار الماضي ،وهذا لكون أن الأحداث جرت كلها في فترة زمنية سابقة، لتعود إلى سردها من جديد في زمن الحاضر على لسان أحد شخصيات الرواية.

---

[1] سيزا قاسم ، بناء الرواية دراسة مقارنة ثلاثية نجيب محفوظ ، مكتبة الأسرة ، 2004 ، ص 61

[2] د. لطيف زيتوني ، معجم مصطلحات نقد الرواية ، مكتبة لبنان ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2002 ، ص 20

[3] مها حسن القصراوي ، الزمن في الرواية العربية ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت لبنان ، ط1 ، 2004 ، ص 194

[4] سيزا قاسم ، بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ ، مكتبة الأسرة ، 2004 ، ص 150

ومن بين الاسترجاعات التي وردت في الرواية نجد الكثير منها ما نذكر:

| الأمثلة | نوعه | الصفحة | الشرح |
|---|---|---|---|
| " كانت ليلة قاسية جدا !<br>_كنت أقضي إحدى سهرات السكر في بيت صديقي محمد ، وقد كان بمعيتنا زياد الذي لا يشرب الخمر لاعتبارات "فلسفية و دينية "،ليلتها كان كل واحد منا مثخنا بجراح الحياة والغربة ، الجراح التي تتشابه وتختلف في حالات كثيرة وصور كثيرة ، لم نتحدث تلك الليلة كثيرا ، توسط كل منا إحدى الأرائك ، وغرق في خيبته الخاصة بصمت لا يليق بسكارى و فيلسوف يصلي الصمت كزياد ! "<br>(...) | استرجاع داخلي | ص 18<br>19 | جاء هذا الاسترجاع على لسان عبد العزيز متذكرا بها إحدى الليالي التي قضاها في بيت صديقه محمد ، فقد ذكر لنا بأنها ليلة كانت قاسية جدا ، لأن في تلك الليلة اجتمعت جميع الأحزان فيها من خلال ما ذكره عبد العزيز من آلام الحياة و الحنين للوطن و الشوق ، حيث صور لنا الحالة الشعورية التي مر بها في تلك الليلة ، فقد غطى هذا الاسترجاع الداخلي صفحتين في استرجاع ووصف حالته الحزينة رفقة أصدقائه ، والملاحظ في هذا المقطع أنه امتزج بالوصف وهذا للتعبير ووصف حالته النفسية التي مر بها في تلك الليلة . |

| | | | |
|---|---|---|---|
| "أذكر بأنك قد قلت لي يوما بأني رجل تحليلي، أحلل المواقف و المشاعر و الرغبات لدرجة تجعل من الصعب عليّ أن أستمتع بشيء.<br>قلت بأن تحليلي المبالغ فيه يفقد الأشياء قيمتها، ولا أدري لم ظننت هذا! أنت التي وقعت في غرامي من أجل كتاب تاريخي كنت أحمله في يدي يوم التقينا مصادفة في مقهى صغير! " | استرجاع داخلي | ص 22 | تذكر عبد العزيز هنا حديث جمانة يوم التقى بها صدفة في المقهى، وقالت بأنه رجل تحليلي، يحلل المواقف و المشاعر والرغبات بدرجة مبالغ فيها تجعل الأشياء تفقد من قيمتها من وراء تحليله هذا، فالساردة في هذا الاسترجاع الداخلي استعادت أحداث مرتبطة بماضي شخصية ترجع أحداثها إلى بداية الحكي ، استحضرتها من أجل سد الثغرات الحاصلة في النص. |
| " عندما رأيتك برفقة هيفاء ذلك اليوم، جل ما فكرت به في تلك اللحظة هو: أي قدر هذا الذي جعلك صديقة لهيفاء ؟!." | استرجاع داخلي | ص 26 | استرجع عبد العزيز في المثال الآتي لحظة دخول جمانة وهيفاء الى المقهى سويا ، وكيف كانت ردة فعله المفاجئة عندما رآهما مع بعض . فقد غطى هذا الاسترجاع جزءا محدودا من الماضي، فوظيفته تكمن في تقديم معلومات محددة لفهم بعض الأحداث المتعلقة بالشخصية الرئيسية. |
| "كنت في الثانية والعشرين، أدرس إدارة الأعمال في جامعة الملك سعود، وكانت دراستي تقف على قدم واحدة، الحق أنني لم أحب يوما | استرجاع خارجي | ص49 | في هذا المثال يعود بنا عبد العزيز إلى مرحلة من عمره وهي سن الثانية و العشرون، ليسترجع لنا جزء من ماضيه |

| | | | |
|---|---|---|---|
| الإدارة ولا فروعها، لكنني أردت أن أكون رجل أبي.<br>تعرفت في تلك الفترة على فتيات كثر، مثلي كمثل أي شاب في عمري، لم تتجاوز علاقتي بأغلب الفتيات سماعة الهاتف." (...) | | | يوم كان طالبا في الجامعة، والذي درس إدارة أعمال التي لم تكن له رغبة في دراسة هذا التخصص، كان يريد فقط أن يساعد والده، وللمفاخرة به أمام الناس ، كما استرجع أيضا لنا عن العلاقات التي كونها مع الفتيات في تلك الفترة ، والتي لم تتجاوز علاقتهم بها الاّ عبر الهاتف ويندرج هذا ضمن الاسترجاع الخارجي ، توظيفه كان من أجل ملئ الفراغات الموجودة في السرد. |
| "قلت لك يوما بأن حكايات الحب الجميلة تنتهي بالزواج، فجاء ردّك:<br>– أنا لا أريد أن ينتهي حبي لك بزواجي منك، أريد أن ينضج حبنا، أن يكبر، أن ينمو وأن يتضخم، وأن نستمر في حب بعضنا أبد الدهر." | استرجاع خارجي | ص 68 | في هذا المقطع يسترجع لنا عبد العزيز الحوار الذي دار بينه وبين جمانة حول نهاية قصة حبهم كيف ستكون، فكان لكل منهم رأي في ختامها ، إما بالزواج ، أو باستمرار الحب مدى الحياة ، حيث عمل هذا الاسترجاع سد الفجوات التي تحصل في السرد التي يتركها الراوي. |
| " أذكر بأننا كنا في إحدى دور السينما قبل عامين، كان قد تبقى على عرض الفيلم أكثر من نصف ساعة فبقينا نحتسي ما تبقى من | استرجاع خارجي | ص 118 | لا يزال زمن الماضي مسيطر بشكل كبير على ذاكرة عبد العزيز، ليعود ويتذكر لنا حدث جرى قبل عامين في دار السينما لما كان برفقة جمانة، و |

| | | | |
|---|---|---|---|
| قهوتنا في الخارج، كنت تحكين لي بحماس قصة الرواية التي حولت إلى ذاك الفيلم الذي كنا نعترك مشاهدته، حينما وقعت عيني على "غادة"، إحدى الفتيات اللاتي كنت على علاقة بهن قبل معرفتي بك بسنة واحدة فقط ." (...) | | | لقاءه بأحد الفتيات التي جمعته علاقة معها سابقا قبل معرفته بجمانة، ليقع شجار بينه و بين جمانة لحظة رؤيته لغادة ،فقد قام هذا الاسترجاع الخارجي بوظيفة مهمة و المتمثلة في اظهار شخصية جديدة ، واقحامها في السرد كعنصر مشارك في الأحداث. |
| " تذكرت ابتسامته الكبيرة عند كل عودة إلى الرياض، يستقبلني على باب مجلسه بابتسامة مشعة وهو يلوح بيديه و بالسبحة في يمناه: حيا الله الأمريكاني هلا بأبوي هلا !" | استرجاع خارجي | ص 129 | في هذه الفقرة تذكر عبد العزيز جده، حين كان يستقبله من العودة من سفره وهو فرح به، جده الذي وافته المنية ولم يراه أو يحادثه ،فقد حاول من خلال هذا التوظيف الوقوف على شخصية جده و إحياء ذكراه التي لازالت عالقة في ذهنه ، وهذا دليل على العلاقة الوطيدة التي كانت تجمعه مع جده، لأنه كان قريب جدا منه. |
| " كان يوم لقائي بأبيك سريعا للغاية، مر النهار بلمح البصر، تواصلنا أنا وأنت عن طريق الرسائل طوال النهار، كنت أخبرك بكل ما أقوم به، وحينما ارتديت ملابسي فتحت لك كاميرا الحاسب لتري "أناقتي" في يوم | استرجاع داخلي | ص 186 | يسترجع عبد العزيز هنا يوما مميزا من حياته، والذي لطالما انتظر، وهو يوم خطوبته لجمانة بعد علاقة حب دامت لأربع سنوات معها ، فاسترجع هذا الحدث واصفا لنا لما عاشه في تلك اللحظات بأدق تفاصيلها طيلة |

| | | | |
|---|---|---|---|
| طلبي إياك."(...) | | | ذلك اليوم، فالذكرى هذه بعثت في نفسه الشعور بالسعادة عند استذكارها. |

مما تقدم نخلص أن الاسترجاع كتقنية زمنية، والتي تعمل على استعادة الماضي، لها أهمية كبيرة في العمل الروائي ،وذلك في الكشف عن بعض جوانب من حياة الشخصية التي كانت تخفيها أو حدث معين، يعيد السارد استحضارها في زمن الحاضر، و إعطائنا معلومات حولها، لكي تكتمل الصورة لدى المتلقي، ولعل من أهم الوظائف التي أداها في الرواية من خلال النماذج المستخرجة تمثلت في : الرجوع بكثرة إلى أحداث سابقة لسد الثغرات التي تحصل في النص، وتقديم شخصيات أخرى وربطها بالأحداث الماضية، بالإضافة إلى القيمة الفنية و الجمالية التي أداها ،خاصة أن الرواية بدأت بالزمن الماضي.

**2/- الاستباق :**

يعرف حميد الحمداني الاستباق :"استباق الأحداث في السرد بحيث يتعرف القارئ إلى وقائع قبل أوان حدوثها الطبيعي في زمن القصة ."[1]

أما حسن بحراوي يرى أن الاستشراف أو الاستباق هو :" القفز على فترة ما من زمن القصة و تجاوز النقطة التي وصلها الخطاب لاستشراف مستقبل الأحداث و التطلع إلى ما سيحصل من مستجدات في الرواية ."[2]

فهو " تصوير مستقبلي لحدث سردي سيأتي مفصلا فيما بعد. إذ يقوم الراوي باستباق الحدث الرئيسي في السرد بأحداث أولية تمهد للاتي و تومئ للقارئ بالتنبؤ، و استشراف ما يمكن حدوثه ."[1]

---

[1] حميد الحمداني ، بنية النص السردي ، المركز الثقافي ، الدار البيضاء المغرب ، ط3 ، 2000 ، ص 74

[2] حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي (الفضاء ، الزمن ، الشخصية)، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ط2، 2009،ص 132

إذن فالاستباق هو نظرة مستقبلية تشير إلى أحداث أو توقعات لما سيحصل مستقبلا قبل حدوثها، و هذه التوقعات التي يتنبأ بها الراوي قد تتحقق أو لا تتحقق .

و للاستباق نوعين:

**أ/- الاستباق كتمهيد :**

" إن الاستباق كتمهيد يتمثل في أحداث أو اشارات أو ايحاءات أولية ، يكشف عنها الراوي ليمهد لحدث سيأتي لاحقا، و بالتالي يعد الحدث أو الإشارة هي بمثابة استباق تمهيدي للحدث الآتي في السرد ."[2]

" الاستشراف مجرد استباق زمني الغرض منه التطلع إلى ما هو متوقع أو متحمل الحدوث في العالم المحكي، و هذه هي الوظيفة الأصلية و الأساسية للاستشرافات بأنواعها المختلفة."[3]

حيث أنه يتميز باللايقينية و يعنى بها أننا يمكننا استكمال الحدث الأول و اتمامه ، لكن يبقى مجرد اشارات لم تكتمل زمنيا داخل النص .

الاستباق التمهيدي هو عبارة عن اشارات يشير بها الراوي في نصه ليمهد لأحداث محتملة الوقوع .

**ب/- الاستباق كإعلان :**

"يقوم الاستباق بوظيفة الإعلان عندما يخبر صراحة عن سلسلة الأحداث التي سيشهدها السرد في وقت لاحق ."[4]

---

[1] مها حسن القصراوي ، الزمن في الرواية العربية ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت لبنان ، ط1 ، 2002 ، ص 211

[2] المرجع نفسه ، ص 213

[3] حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ( الفضاء ، الزمن ، الشخصية) ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ط2 ، 2009 ، ص 133

[4] المرجع نفسه ، ص 137

" و إذا كان الاستباق التمهيدي يمهد للحدث اللاحق بطريقة ضمنية ، فإن الاستباق الإعلاني يخبر صراحة في أحداث أو اشارات أو ايحاءات أولية عما سيأتي سرده فيما بعد بصورة تفصيلية ."[1]

فهو حتمي الحدوث لاحقا على غرار الاستباق التمهيدي الذي هو بمثابة توطئة قد تكون قابلة للتحقق أو عدمه .[2]

فالاستباق كإعلان الراوي يعلن عن أحداث ستقع داخل النص الروائي مع حتمية وقوعها.

**الاستباق في الرواية:**

تنوعت الاستباقات في الرواية ، وذلك من خلال إعلانها المسبق عن بعض الأحداث المحتملة الوقوع. ويظهر ذلك في الأمثلة التالية :

| الأمثلة | نوعه | الصفحة | الشرح |
|---|---|---|---|
| "قلت لي يوما بأنني لن أخسرك إن تمسكت بك ، لكنني أدرك جيدا بأنني لن أكسبك إذا ما تخلى الله عني ، صدقيني يا جمان، مهما تمسكت بك لن أقدر يوما على أن أحصل عليك إن تخلى الله عنا ، فلم لا تقتنعين بهذا ؟! (...) صدقيني ستطحنك | استباق إعلاني | ص 24 | في هذا المقطع الاستشرافي ، استبق عبدالعزيز مصير العلاقة التي تجمعه مع جمانة ، وأن الأقدار هي التي تتحكم فيها مهما تمسكت به. بعدما توالت الأحداث الرواية تحقق ما قاله لها في تلك الأيام. وبالتالي جاء هذا الاستباق صادق، لأن السارد يعرف تفاصيل الرواية وبهذا كانت له وظيفة إعلانية لما سيحدث لاحقا. |

[1] حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ( الفضاء ، الزمن ، الشخصية ) المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ، ط2 ، 2009 ، ص 137

[2] ينظر ، المرجع نفسه ، ص 218

| | | | |
|---|---|---|---|
| الأقدار، ستعجنك الحياة عجنا ، و ستدركين يوما بأنني لطالما كنت على حق." | | | |
| "تنبأ والدي برفض والدتي لك مثلما تنبأت أنا، لكنه لم يصبح بذلك مباشرة مثلما لم أفعل ، لكنه أمرني قبل أن أنهي المكالمة أن لا أخبر أمي عن طبيعة علاقتنا ... " | استباق إعلاني | ص 46 | في هذا القول تنبأ كل من عبد العزيز ووالده برفض والدة عبد العزيز لجمانة، والتي فعلا ما تحقق هذا التنبؤ، حيث جاء هذا الاستباق كإعلان مسبق لرفض طبيعة العلاقة التي تجمعهم ، لكن مع اصرار عبد العزيز الشديد لها وافقت أمه لخطبة جمانة في الأخير، فمثل هذه التنبؤات تخلق نوع من التشويق لدى القارئ لمعرفة ما سيحصل فيما بعد . |
| " دعوتك لتناول كوب من القهوة ، قلت لك ونحن في الانتظار: تو ما نور المكان يا أم صالح ! _ توقعت أن تسأليني لما كنيتك بأم صالح أو أن تستغرقي وقت لاستنتاج مقصدي، لكنك كنت سريعة البديهة." (...) | استباق تمهيدي | ص 43 | كان هذا استشرافا تمهيديا عندما كناها بأم صالح، لأنه كان دائما يحلم بأن ينجب منها طفل أو طفلة، لكن هذا لم يكن مجرد حلم، ولم يتحقق بسبب فشل العلاقة التي بينهم، فمثل هذه الاستشرافات التمهيدية تكشف لنا ما ترغب الشخصية أن تصل إليه وذلك عن طريق الحلم أو الخيال والسعي في تحقيقه. |

| | | | |
|---|---|---|---|
| " الحقيقة أن الجنة ليست تحت أقدام أمي، وأنني لن أدعى يوم القيامة باسمها، لكنني وعلى الرغم من ذلك أعرف أنني لن أدخل الجنة من دون رضاها، وأعرف أنني أفخر باسمها كثيرا حتى لو لم أدع به يومذاك." | استباق تمهيدي | ص 45 | استبق عبد العزيز هنا حدث دخوله الجنة، فهو يعلم أن دخولها لا يكون إلا برضى الأم، وأنه كذلك لن يدعى يوم القيامة باسمها، فالاستباق هنا كان تمهيديا لأن مثل هذه الأمور لا يعلم أمرها إلى الله عز وجل ، والكلام الذي قاله ما هي إلى أفكار راودته في ذهنه، فمثل هذه الاستباقات التي نجدها في الرواية، والتي ليست لها علاقة بمجريات الأحداث ، توظيفها قصد إكمال حدث . |
| " أفكر أحيانا لو انقلبت الموازين و الأمور، لو كنت أنت ريما، أي ريما هي أنت الآن، لكم كنت حراّ، لكم سأتحرر من مخاوف خسارتك، ولكم كانت ستحترم علاقاتي!، لكنني أفكر أيضا، هل كنت سأستمر في حبها لأرع سنوات كما أحببتك و كما لا أزال أحبك، وهل كنت سأفكر بأن تكون أما | استباق تمهيدي | ص 52 | في هذا المثال من الرواية حاول عبد العزيز استباق حاضره من خلال طرحه لأسئلة عديدة في ذهنه، أن لو كانت جمانة هي نفسها ريما، أي تحمل صفاتها، ريما شخصية أخرى في الرواية كانت مع علاقة بعبد العزيز أيام المراهقة، فتاة تعيش في غاية التحرر و الإنفلات، لهذا السبب أراد من أن تكون جمانة هكذا، متحررة وتبتعد عن قيود الحب المعتادة، وحتى في سلوكها و طبيعة تعاملاها مع الآخر، لكن من جهة |

| | | | |
|---|---|---|---|
| لأبنائي؟! هل كنت سأحلم بأن أشيخ معها؟!.. وهل وهل وهل .." | | | أخرى كان يفكر دائما لو أنها كانت تحمل صفاتها هل كان سيستمر في العلاقة معها، وهل سيتزوجها و ...، أسئلة كثيرة راودته في ذهنه لما سيحدث لاحقا لو كانت مثلها ، وبالتالي كان الاستباق هنا على شكل تساؤلات، ففيه مهدت لنا الروائية عن أحداث و توقعات مستقبلية، لكنها غير قابلة للتحقيق، فتوظيف مثل هذه الأنواع من الاستباقات يخلق لدى القارئ حالة من التوقعات و الانتظار لما سيحصل لاحقا . |
| " أفهم الآن أن والدي كان يعاقبني بالنفي، كان يظن أن خمس أو ست سنوات قد أقضيها في بلاد الغربة ستعلمني كيف أحترم العادات و التقاليد و كيف أحبها، كان يظن أنني سأعود آسفا ونادما، ولا أظن بأنه فكر ولو للحظة أن المقام سيطول، وأنني قد لا أفكر بالعودة أبدا." | استباق إعلاني | ص 55 | ورد الاستباق في المثال الآتي عندما ظن والد عبد العزيز أنه سوف يعود من كندا نادما و آسفا بعد اقترافه للخطأ، وأن معاقبته بالنفي ستعلمه معنى احترام العادات و التقاليد، لكن هذا الظن الذي كان يعتقده والده بالعودة لم يحدث، فقد طال غياب عبد العزيز عن وطنه مدة طويلة ، وبالتالي جاء الاستباق إعلاني لأنه تحقق فيما بعد، فقد عمل على إخبارنا و الإفصاح لنا لما سيقع لاحقا. |

| | | | |
|---|---|---|---|
| " خسارتك يا جمانة تعني أنني سأعود إلى نقطة الصفر مجددا، وأنني سأعود للتفتيش عن امرأة أحبها كما أحببتك ومثلما أحبك، قد يستغرق البحث لسنوات طوال وقد لا أجد تلك المرأة أبدا." | استباق إعلاني | ص 68 | ورد الاستباق في المثال الآتي معلنا به، فهو يعلم أن خسارته لجمانة سيكلفه هذا ثمن العودة من جديد للبحث عن فتاة مثلها و حبها لها كما أحب جمانة، وبالفعل تحقق هذا الاستباق فيما بعد، وهذا ما نجده في آخر الرواية، حيث انتهت العلاقة بين عبد العزيز و جمانة بعد أن دامت أربع سنوات، فالاستباق هنا جاء لإعلان عن حدث سيقع، وعن ما ستؤول إليه مصير الشخصية لاحقا . |
| "قلت بحماس و بأفكار متسلسلة و منظمة و كأنك راجعت السيناريو قبل هذه المرة ألف مرة : كنت أحلم بأن ألتقي فارس أحلامي في المكتبة ، أرفع يدي نحو رف عال ، بينما أطلع على بعض الكتب ، أمسك كتابا فيسقط من يدي، ليقترب مني شاب وسيم، مثقف ، طيب و شاهق ، ويرفع الكتاب من | استباق تمهيدي | ص 92 | لم يحدث هذا الاستباق في الرواية، وإنما كان مجرد حلم، كانت تحلم به جمانة أن تلتقي بفارس أحلامها في المكتبة بالصدفة، شاب يكون في قمة الوسامة و الجمال، ليقعا في حبهما ومن ثم الزواج.<br>كان الغرض من توظيف هذا الاستباق التمهيدي هو كشف الحلم الذي رغبت جمانة أن يتحقق لها. |

| | | | |
|---|---|---|---|
| الأرض ويمده إليّ ، تلتقي أعيننا ونقع في الحب ومن ثم نتزوج." | | | |

أدت الاستباقات التي وردت في الرواية مهامها في بناء النص ، من خلال الوظيفة التي قامت بها، في التنبؤات و التوقعات ، أو الإعلان عن حدث ما محتمل الوقوع، فالاستشراف يعد بمثابة تمهيد لما سيأتي فيما بعد ، بحيث تخلق لدى القارئ حالة من الانتظار والترقب لما ستؤول إليه الأحداث ومصير الشخصية مستقبلا، و تعتبر مشاركة المتلقي في النص من أبرز وظائف الاستباق ، بحيث يساهم هذا الأخير في عملية التأويل، وبهذا نقول أن تقنية الاستباق كان لها دور مهم في ملئ الفجوات الحكائية.

لعبت المفارقات الزمنية التي وردت في الرواية دورا كبيرا في تحريف الترتيب الزمني، وذلك من خلال استرجاع أحداث ماضية أو استباق لأحداث ووقائع قد تحصل لاحقا، ولعل أهم ما يميز هذه الرواية هو اعتماد الكاتبة أثير عبد الله النشمي على الاسترجاعات بكثرة ، كون الأحداث وقعت كلها في الماضي – كما ذكرنا سابقا – ، أما بالنسبة للاستباقات لم تحتف الرواية بها كثيرا ، حيث كانت بنسبة ضئيلة ،وعلى قلته لكن قام بدوره في التنبؤ واستشراف حدث أو مستقبل شخصية ما .

# الفصل الثانى
# المدة (الاستغراق الزمنى)

هي " التفاوت النسبي الذي يمكن قياسه بين زمن القصة و زمن السرد ، فليس هناك قانون واضح يمكن من دراسة هذا المشكل إذ يتولد اقتناع ما لدى القارئ بأن هذا الحدث استغرق مدة زمنية تتناسب مع طوله الطبيعي أو لا تتناسب ، و ذلك بغض النظر عن عدد الصفحات التي تم عرضه فيها من طرف الكاتب ." [1]

وهذا يعني أن المدة أو الاستغراق الزمني يمكن تحديده بمقارنة زمن القصة الذي هو يقدر بالساعات أو الشهور أو الأعوام، و عدد الأسطر و الصفحات.

وبمفهوم أوضح " مجموعة الظواهر المتصلة بالعلاقة بين زمن " القصة " و "زمن الخطاب " فيمكن للزمن الأول أن يكون أطول من الزمن الثاني، أو معادلة له، أو أصغر منه."[2]

اقترح جيرار جينيت تقنيات محددة [3]، " حيث " أطلق عليها الأشكال الأساسية للحركة السردية [4]" اثنتان تختصان بالتسريع السرد و الذي يشمل على تقنيتي الخلاصة و الحذف و الأخرى بالإبطاء السرد و يشمل تقنيتي المشهد و الوقفة .

[1] حميد الحمداني ، بنية النص السردي ، المركز الثقافي ، الدار البيضاء المغرب ، ط3 ، 2000 ، ص 76

[2] جيرالد برنس ، قاموس السرديات ، ترجمة السيد إمام ، ميريت للنشر و المعلومات ، القاهرة ،ط1 ،2003 ،ص 54

[3] حميد الحمداني ، بنية النص السردي ، المركز الثقافي ، الدار البيضاء المغرب ، ط3 ، 2000 ، ص 76

[4] حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي(الفضاء ،الزمن ،الشخصية) ،المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ط2 ،2009، ص 144

## المبحث الأول : تسريع السرد:

" يحدث تسريع ايقاع السرد حين يلجأ السارد إلى تلخيص وقائع و أحداث فلا يذكر عنها إلا القليل ، أو حين يقوم بحذف مراحل زمنية من السرد فلا يذكر ما حدث فيها مطلقا." [1]

و يضم تقنيتي الحذف و الخلاصة، " حيث مقطع صغير من الخطاب يغطي فترة زمنية طويلة من الحكاية." [2]

إذن فهو عملية تقوم على الاختبار و اختزال أحداث وقعت في فترة طويلة و ذكرها في بضع أسطر أو صفحات دون ذكر التفاصيل.

**أ/- الخلاصة :**

"و تعتمد الخلاصة في الحكي على سرد الأحداث و وقائع يفترض أنها جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات ، و اختزالها في صفحات أو اسطر أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل ."[3]

" الخلاصة أو التلخيص كتقنية زمنية تلخص لنا فيها الرواية مرحلة طويلة من الحياة المعروضة ، فهي تحتل مكانة محدودة في السرد الروائي ."[4]

" فهي سرد موجز يكون فيه زمن الخطاب أصغر بكثير من زمن الحكاية ، و تتضمن البنى السردية تلخيصات لأحداث و وقائع جرت دون الخوض في تفاصيلها ، فتجيء في مقاطع سردية أو اشارات ."[5]

فالخلاصة "تمتاز بالطابع الاختزالي و الذي يفرض عليها المرور سريعا على الأحداث و عرضها بإيجاز."[1]

---

[1] محمد بوعزة ، تحليل النص السردي تقنيات و مفاهيم ، دار الأمان الرباط ، ط1 ،2010 ، ص 93

[2] مها حسن القصراوي ، الزمن في الرواية العربية ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت لبنان ، ط1 ، 2004 ، ص 233

[3] حميد الحمداني ، بنية النص السري ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء المغرب ، ط2 ، 2009 ، ص 223

[4] حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي (الفضاء ، الزمن ، الشخصية) ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ط2 ، 2009 ، ص 145

[5] مها حسن القصراوي ، الزمن في الرواية العربية ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت لبنان ، ط1 ، 2004 ، ص 224

من خلال التعريفات نلاحظ أن الخلاصة هي تلخيص لأحداث جرت في عدة شهور أو سنوات أو أيام في الحكاية في بضع من الأسطر.

**الخلاصة في الرواية :**

كان للخلاصة حضورا في رواية فلتغفري ، وهذا للدور التي تقوم به في عملية تسريع السرد ، وذلك بالمرور على العديد من الفترات الزمنية الطويلة ، حيث جاءت على شكل استرجاعات ، قام السارد باسترجاع أحداث من الماضي لكن في طابع اختزالي، ونجد ذلك بشكل واضح من خلال بعض النماذج التي مثلنا بها من الرواية :

| الأمثلة | الصفحة | الشرح |
|---|---|---|
| "أنت لا تعرفي كم حلم بك زياد!، هو أيضا لا يعرف أنني أعرف ! وجهه الذي امتقع في ثاني لقاء لنا في المقهى حيث التقينا للمرة الأولى، لقد أكد لي أن زميلتنا السعودية في الجامعة التي لطالما حدثني عنها ولأشهر طويلة لم تكن إلا أنت! " | ص 26 | نلاحظ أن السارد في هذا المثال لخص لنا في أقل من سطر الأشهر الطويلة دون ذكر الأشياء التي حدثه إياه زياد عن جمانة طوال تلك المدة، فهو بهذا قام باختصار فترة زمنية طويلة في مساحة نصية ضيقة. |
| " أتذكر أول مرة ألمحت لك فيها بأنني أريدك يوما ما كرفيقة درب و حبيبة وزوجة، كنت قد عدت توّا من إجازتك الصيفية التي قضيتها في الرياض، وكان قد مضى على تعارفنا ثمانية أشهر سريعة، شغوفة ولذيذة." | ص 43 | تمثلت الخلاصة الاسترجاعية في المثال الآتي حين تذكر عبد العزيز لقاءه بجمانة بعد عودتها من الإجازة الصيفية، والذي مرّ على تعارفهم ثمانية أشهر، حيث اختصر لنا الحديث ولم يقم بذكر تفاصيل تعارفهم، اكتفى فقد بوصف تلك الفترة بأنها مضت بسرعة، وأنها كانت |

[1] حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي(الفضاء ، الزمن ، الشخصية) ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ط2 ، 2009 ، ص 145

| | | |
|---|---|---|
| | | شغوفة ولذيذة، فتوظيف مثل هذه التلخيصات المرتبطة بالاسترجاع والمرور السريع عليها من أجل سد الفجوات التي تحدث أثناء السرد، يقدم السارد تلك الاسترجاعات لكن بطريقة يتم فيها اختزال بعض الأحداث، دون الإخلال بالبناء العام للرواية. |
| " لم تكن لدى والدي أية تحفظات على علاقتنا أو زواجنا ، تقبل فكرة الحب التي ا تجمعنا أو فلنقل تغاضى عنها عن طيب خاطر مرحبا بنسب عائلتك و بسمعة والدك.<br>باختصار، بارك والدي زواجنا من خلال مكالمة عمرها ثلاث وثلاثون دقيقة !. تجمعنا أو فلنقل تغاضى عنها عن طيب خاطر مرحبا بنسب عائلتك وبسمعة والدك." | ص 46 | في هذا السياق نجد السارد لخص لنا الحوار الذي دار بين عبد العزيز ووالده في مكالمة هاتفية حول مشروع زواجه بجمانة، وأشار الى ذلك بكلمة باختصار دون ذكر تفاصيل المحادثة التي جرت بينهما. فلفظة باختصار توضح لنا أن السارد اختصر لنا الكلام الذي دار بينهما. |
| "أنا لم أستمر في علاقة لأكثر من خمسة أشهر سوى معك ومع ياسمين، علاقتي بياسمين ممتدة لسنوات طويلة، لكنها ليست بعلاقة حب .. وليست بعلاقة مستمرة، هي علاقة متقطعة، علاقة يحكمها المزاج وتحكمها الحاجة، لكنني لن | ص 64 | تمثلت الخلاصة هنا لما قدم لنا عبد العزيز ملخص العلاقة التي جمعته بياسمين، والتي امتدت لسنوات طويلة، فقد كانت العلاقة التي بينهما شكلية فقط تحكمها الحاجة، فياسمين تمثل بالنسبة إليه مهربه الوحيد من مشاكل جمانة، فلجوء القاص لمثل هذه |

| | | |
|---|---|---|
| أنسى هذه العلاقة يوما لأنها أخذت سنوات طويلة من عمري، ولأن ذكراها لن تؤلمني يوما." | | الملخصات و تجاوز ذكر التفاصيل، وجدها غير لازمة في السرد . |
| " انتهى زواج أحد أصدقائي بالطلاق ، كان متزوجا عن حب مع سبق الاصرار و الترصد ، واستمر زواجه بمن يحب لثلاثة أعوام أثمرت عن ملاك صغير لم يكن إلا نتيجة حب." | ص 67 | تظهر الخلاصة في الموضع الآتي من خلال تلخيص عبد العزيز لحياة أحد أصدقائه التي انتهت به إلى الطلاق.<br>اكتفى بذكر القليل من جانب حياته، أنه تزوج عن حب، وزواجه لم يستمر مدة طويلة، ولكن حبه هذا أثمر له ملاك صغير، اختصر لنا زواج صديقه وتحدث عنه بصورة سريعة دون تفصيل. |
| "مضى أكثر من شهرين على انفصالنا ولا أزال أشعر بأنني عالق بين شيئين لا قدرة لي على تفسيريها، أنا لم أفهم ما الذي أريده أن يحدث!" | ص 107 | في هذا المثال نلحظ تلخيص لفترة زمنية مضت عن انفصال عبد العزيز من جمانة، وفيه يستعرض لنا عبد العزيز حالته الشعورية التي مر بها في تلك الفترة محاولا إيجاد تفسيرا لذلك. |
| " كانت أطول خمس دقائق في حياتي كلها! حاولت أن أرتب فيها أفكاري وما سأقوله!، فكرت فيما سأرد عليها لو لامتني على مكالمتي لها قبل أشهر." | ص 151 | لخص لنا السارد اللحظة التي مرت عليه أثناء انتظاره اتصال هاتفي من والدة جمانة، مفكرا فيها ما سيقوله لها لو لامته عن المكالمة الأخيرة، عندما اتصل بها من السفارة السعودية بكندا، التي جرت منذ أشهر، فقد قام بالمرور السريع على الحدث دون إعادة ذكره، |

| | | |
|---|---|---|
| | | اكتفى فقط بالإشارة له. |
| "غادرت هديل ولينا بعدما انتهينا من جلسة الإفطار، وبقيت مع أمي و أبي على الطاولة لأكثر من ساعة ونصف بعد ذلك.<br>أخذا يحدثانني عن كل ما حدث خلال العام الأخير من غيابي.. عن وفاة جدي، عن مراسم العزاء، عن الأيام الصعبة التي مروا فيها بعد رحيله و مفاجأة موته، كان والدي قد استعاد لهجته الجافة معي و كأن ليلة البارحة لم تخلف شيئا في داخله." | ص 164 | نجد الخلاصة في هذا المقطع، حين لخص لنا جملة من الأحداث جرت خلال العام الأخير من غيابه عن بيته، وعن وفاة جده، وعن الأيام العصيبة التي مروا بها أهله بعد الوفاة التي كانت بالنسبة لهم مفاجأة، فقد قدمت لنا بإيجاز كل ما جرى من أحداث في الفترة الأخيرة دون التعرض للتفاصيل، والإطالة في الحكي ، فالراوي عادة ما يلجأ إلى هذه الاختصارات و القفز على أحداث يراها غير ضرورية للتفصيل، فيتجاوزها . |

ظهرت الخلاصة في كثير من المقاطع الروائية، وذلك بتلخيص أحداث هامشية و تقديم اختصارات لها، والذي رأى الكاتب أنها لا تخدم السرد، لكن هذا لا يمنعنا من القول أنها لم تقم بوظيفتها في تحقيق الترابط النصي وخاصة لمّا ارتبطت بالاسترجاع ،سادا بها الفراغات التي تحدث أثناء السرد.

**2/-الـــــحذف:**

" يلعب الحذف ، إلى جانب الخلاصة ، دورا حاسما في اقتصاد السرد و تسريع وتيرته فهو من حيث التعريف تقنية زمنية تقضي بإسقاط فترة ، طويلة أو قصيرة ، من زمن القصة و عدم التطرق لما جرى فيها من وقائع و أحداث ."[1]

حيث يلجأ إليه الروائيون في كثير من الأحيان ، إلى تجاوز بعض المراحل من القصة. دون الإشارة بشيء إليها. و يكتفي عادة بالقول مثلا : " مرت سنتان... ".[2]

فالحذف يمثل أعلى درجات التسريع و ذلك من خلال القفز على فترات من زمن القصة قد تكون أحيانا غير مهمة في الحدث الروائي ، فيتجاوزها السارد .

و يمكن تحديد ثلاثة أنواع من الحذف و هي :

الحذف المعلن

الحذف الضمني

الحذف الافتراضي

أنواع الحذف :

**أ/- الحذف المعلن :**

هو" إعلان الفترة الزمنية المحذوفة على نحو صريح ، سواء جاء ذلك في بداية الحذف كما هو شائع في الاستعمالات العادية ، أو تأجلت الإشارة إلى تلك المدة إلى حين استئناف السرد لمساره ".[3]

و هذا النوع من الحذف يمكن للقارئ تحديد ما حذف زمنيا من السياق السردي.[4]

---

[1] المرجع نفسه ، ص 156

[2] حميد الحمداني ، بنية النص السردي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء المغرب ، ط3 ، 2000 ، ص 77

[3] حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ( الفضاء ، الزمن ، الشخصية) ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ط2 ، 2009 ، ص 159

[4] ينظر ، مها حسن القصراوي ، الزمن في الرواية العربية ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت لبنان ، ط1 ، 2004 ، ص 233

**ب/- الحذف الضمني :**

هو الذي لا يحدد المدة الزمنية للفترة المحذوفة فيترك للقارئ مهمة تخمينها و تقديرها. [1]

حسن بحراوي يرجع وجود الحذف الضمني " لسبب بسيط هو كون السرد عاجزا عن التزام التتابع الزمني الطبيعي للأحداث ،و مضطرا ، من ثم إلى القفز ، بين الحين و الآخر.[2]

فالراوي أحيانا يلجأ إلى الحذف الضمني لعدم قدرته على سرد الأحداث بشكل تتابعي ، فالقارئ هنا يعجز عن تحديد الفترات المحذوفة.

**ج/- الحذف الافتراضي :**

هو " الحذف الذي يستحيل تحديد موقعه و ضبطه ، بل قد يستحيل حتى وضعه في أي موضع كان ."[3]

" فالحذف الافتراضي يشترك مع الحذف الضمني في عدم وجود قرائن واضحة تسعف على تعيين مكانه أو الزمان الذي يستغرقه ،و كما يفهم من التسمية التي يطلقها عليه جينيت فليس هناك من طريقة مؤكدة لمعرفته سوى افتراض حصوله ... أو اغفال الحديث عن جانب من حياة الشخصية."[4]

يشترك هذا النوع من الحذف مع الحذف الضمني و ذلك لعدم وجود دلالات واضحة تبن أن هناك حذف و هذا ما يستحيل على القارئ من تحديد موضع الحذف .

**الحذف في الرواية:**

كان للحذف بعض الحضور في الرواية بأنواعه ، وذلك لتخطي و القفز على مراحل ووقائع جرت في فترة طويلة ، وعدم التطرق لما حدث فيها، وقد تفاوتت نسبة حضور كل نوع عن الآخر ، بحيث غلب على الرواية الحذف المعلن الصريح محددا بذلك المدة التي

---

[1] محمد بوعزة ، تحليل النص السردي تقنيات و مفاهيم ، دار الأمان ، الرباط ، ط1 ، 2010 ، ص 94

[2] بنية الشكل الروائي ، بنية الشكل الروائي (الفضاء ، الزمن ، الشخصية) ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ط2 ، 2009 ، ص 159

[3] جيرار جينات ، خطاب الحكاية ،ترجمة محمد معتصم عبد الجليل الأزدى عمر حلى ، المجلس الأعلى للثقافة ،ط2، 1997 ، ص 119

[4] حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي (الفضاء ، الزمن ، الشخصية) ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ط2 ، 2009 ، ص 164

حذفت، ومن بين المحذوفات التي استخدمتها أثير عبد الله النشمي في الرواية تجلت فيما يلي :

| الأمثلة | نوعه | الصفحة | الشرح |
|---|---|---|---|
| " ولدت ملكا وكبرت ملكا ،لا أعاتب ولا أتحمل مسؤولية شيء ولا يدلي أمر أو طلب ، حتى بعدما قدم أخي وليد على الحياة بعد سبع سنوات في مولدي ، فرح به والدي واحتفت بع العائلة إلا أنني بقيت صاحب الحظ الأكبر. " | حذف معلن | ص 49 | كان الحذف محددا ومعلنا به في المثال الآتي، حيث قدرت مدة الحذف بسبع سنوات، بكل ما تضمنته من تفاصيل عن حياة عبد العزيز حتى بعدما ولد أخوه وليد. |
| "كان قرار تركي الدراسة في الجامعة و السفر بعد ثلاث سنوات من النجاح فيها أمرا مفاجئا للجميع، لم تصدق أمي في بداية الأمر أنني سأتخلى عن السنوات التي قضيتها على مقاعد الجامعة فجأة وقد قاربت على التخرج ". | حذف معلن | ص 55 | في هذا المثال الحذف كان معلنا به ، وذلك حينما قرر عبد العزيز ترك الدراسة في الجامعة، والذي كان أمرا تفاجئ الجميع منه . كانت مدة الحذف المعلن عنها هي ثلاث سنوات التي حفلت بالنجاح في الجامعة . |
| " تراجعت نوبات هلعي كثيرا عندما عرفتك،جئت فانتشلتني | حذف معلن | ص 59 | جاء الحذف في المثال الآتي صريحا و معلنا عنه، حيث قدر لنا |

| | | | |
|---|---|---|---|
| من مخاوفي وقلقي، أسكنت السكينة في قلبي، فبت أنام قريرا متفائلا هادئا و مطمئنا.<br>لكن الخوف عاودني بعد أربع سنوات من الطمأنينة، فبعد ارتفاع وتيرة خلافنا في الآونة الأخيرة، عاودتني نوبات الهلع من جديد وكأنها لم تغادرني يوما." | | | السارد مدة خوفه بعد أربع سنوات من الطمأنينة، حيث حذف لنا السنوات الأربعة التي قضاها مع جمانة وكل الأحداث التي حصلت خلال تلك الفترة المقدرة، و بهذا نقول أنه تم اسقاط أحداث معروفة من قبل، بغية تسريع السرد. |
| "تغير في الرياض كل شيء، ولم يتغير فيها شيء ،حينما سافرت إلى كندا لأول مرة، لم يكن متزوجا من أخواتي سوى عهود، شقيقتي الكبرى التي تزوجت قبل سفري بأشهر، كانت مها مخطوبة، واليوم أعود بعد عشر سنوات لأجد عهود ومها ومشاعل أمهات لما مجموعه " عشرة أطفال." | حذف معلن | ص158 | يظهر الحذف هنا محددا، فالراوي في هذا المقطع يعلن عن المدة المحذوفة (عشر سنوات)، وهي المدة التي عاشها في كندا ليعود بعد ذلك إلى الرياض بعد قضاءه لعشر سنوات بعيدا عن أهله، ليجد كل من شقيقاته تزوجن، فحذف هذه المدة الطويلة جاء للضرورة ، وهي تفادي الراوي من تكرار ذكر الأحداث، لأن الظروف التي دفعته للعيش هناك ، وعلاقاته التي أقامها في كندا و تعرفه بجمانة كلها أحداث معروفة لدى القارئ، وبالتالي ليس بالضرورة التطرق إليها |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | | | وذكرها. |
| " عدت إلى المنزل بعد ساعات من التجوال من دون هدف أو وجهة." | حذف ضمني | ص 62 | السارد هنا لم يحدد المدة التي تجول فيها بشكل معلن و صريح بل ترك المجال للقارئ هو الذي يقوم بعملية التأويل والاستنتاج، وهذا النوع من الحذف يسمى بالحذف الضمني. |
| " بعد أكثر من أسبوع ممل وطويل ،قابلني زياد بوجه متوجس. قال: ستأتي جمانة بعد قليل، أرجوك لا تزعجها ". | حذف ضمني | ص 85 | في هذا المقطع لم يحدد لنا عدد الأسابيع التي مرت على عبد العزيز، لكن وصفها بأنها مملة وطويلة، فمثل هذه الحذف أراد به تجاوز حدث هامشي في السرد. |
| "خرجت من عندها ولم أبادلها بعد ذلك كلمة واحدة، ظننت أنني سأموت قبل أن أحدثها... حتى جئت." | حذف افتراضي | ص 33 | يظهر الحذف هنا عن طريق الكلام الذي حذف على شكل نقاط متتالية مما أدى الى تسريع السرد، وبالتالي فتلك النقاط تدل على الحذف ، ذكر الحدث لكن حذف تفاصيله حين قال: "حتى جئت !" |
| "انتظرت إجابتك وأنا في المطبخ، كانت الأفكار ترقص رقصة الحرب الصاخبة داخل رأسي ، بقيت | حذف افتراضي | ص82 | جاء الحذف في هذا المثال أيضا على شكل نقاط متتالية ، لم يلجأ إلى ذكر ما حدث بدقة سوى أنه تزوج بياسمين، فاكتفى بوضع النقاط |

| | | | |
|---|---|---|---|
| في مكاني لساعتين ولم تأتيني منك إجابة ، أخذت هاتفي ، كتبت رسالة لأصدقائي المقربين في تورنتو "خمنوا ما الذي فعلته هذه الليلة؟ ..... تزوجت من ياسمين ." | | | فقط ليدل على ذلك ، فوضع النقاط لم يأت عبثا وإنما للوظيفة التي تؤديها وضعت، تجعل للقارئ مجالا للتفكير في الأحداث السابقة من توظيفها. |

ساهم الحذف في تسريع الوتيرة السردية ، وذلك من خلال القفز على فترات زمنية ، وإلغاء التفاصيل الجزئية الذي رآها السارد غير ضرورية في الرواية، فبهذا يكون قد تجاوز فائض الوقت بالمرور السريع عليها.

من خلال تناولنا لتقنيتي الخلاصة و الحذف، يمكننا أن نقول بأنهما سجلتا حضورا نسبيا داخل الرواية، وذلك بالمرور السريع على بعض الأحداث الطويلة وعرضها بإيجاز دون الخوض في التفاصيل.

**المبحث الثاني : تعطيل السرد :**

يعمل تعطيل السرد على تبطئة أحداث القصة و يخفف من وتيرة سيرها ، و يشمل على تقنيتي المشهد و الوقفة الوصفية " حيث مقطع طويل من الخطاب يقابله فترة زمنية قصيرة من الحكاية . " [1]

**1/- المشهد :**

[1] مها حسن القصراوي ، الزمن في الرواية العربية ، المؤسسة العربية للراسات و النشر ، بيروت لبنان ، ط1 ، 2004 ، ص 223

" يقصد بتقنية المشهد المقطع الحواري ، حيث يتوقف السرد و يسند السارد الكلام للشخصيات ، فتتكلم بلسانها و تتحاور فيما بينها مباشرة دون تدخل السارد ."[1]

و يعرف د. لطيف زيتوني في معجم مصطلحات نقد الرواية أن المشهد هو " أسلوب العرض الذي تلجأ إليه الرواية حين تقدم الشخصيات في حوار مباشر ... يحتجب الراوي فتتكلم الشخصيات بلسانها و لهجاتها و مستوى ادراكها ، و يقل الوصف و يزداد الميل إلى التفاصيل ." [2]

ويتضح من خلال ما سبق من القول أن المشهد يساهم في إبراز دور الشخصيات و يتيح لها فرصة الحضور داخل الحكاية دون تدخل السارد في هذه العملية .

تودروف يرى أن المشهد هو " حالة التوافق التام بين الزمنين عندما يتدخل الأسلوب المباشر و اقحام الواقع التخيلي في صلب الخطاب خالقة بذلك مشهدا." [3]

فالمشهد في رأي تودروف يتشكل من خلال تساوي زمن القصة مع زمن الخطاب مع حضور عنصر الخيال الذي يعطي الصورة الكاملة للمشهد .

فالمشهد يساهم في تضعيف عملية السرد و منه تبرز أهميته في الوظيفة الدرامية التي يؤديها و القدرة على قطع رتابة السرد ،لكي يفسح المجال للشخصيات من تقديم نفسها .

**المشهد في الرواية :**

يعمل المشهد الحواري على إبطاء حركة السرد ،حيث تتوقف العملية السردية، ليترك المجال للشخصيات في التحاور فيما بينهما وهذا ما يؤدي إلى توافق زمن القصة بزمن السرد. ومن بين المشاهد الحوارية التي تواجدت في الرواية نجد :

[1] محمد بوعزة ، تحليل النص السردي تقنيات و مفاهيم ، دار الأمان ، الرباط ، ط1 ،2010، ص

[2] د. لطيف زيتوني ، معجم مصطلحات نقد الرواية ، مكتبة لبنان ، بيروت لبنان ، ط1 ، 2002 ، ص 154

[3] مها حسن القصراوي ، الزمن في الرواية العربية المعاصرة ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت لبنان ، ط1 ن 2004 ، ص 239

| الأمثلة | الصفحة | الشرح |
|---|---|---|
| "سألتك مرة : لماذا تحلفين أنها طيبة ؟! <br> -لأنها طيبة ! <br> - لا أسألك إن كانت طيبة، أسألك لم دائما تحلفين ؟ <br> قلت ببساطة: من يحلف بالله لابد من أنه يقول الحقيقة . <br> ولم أجادلك في هذا، ابتسمت وأنا أفكركم أنت بسيطة و صادقة و حقيقية ! | ص 27 | جاء هذا الحوار الاسترجاعي بين عبد العزيز وجمانة عن هيفاء، الذي بدا مستغربا من الصداقة التي تجمعها بها، والدفاع عنها بأنها فتاة طيبة، فقد ساهم هذا المشهد الحواري في صنع أحداث جديدة وتطورها من خلال ما تقدمه الشخصية الرئيسية و الشخصيات الأخرى المتفاعلة في صنع الحدث. |

| | | |
|---|---|---|
| " قلت لك مرة : أشعر أحيانا ، وكأنك كنت تعيشين في وطن غير الذي كنا نعيش فيه !<br>قلت: بل هو الوطن ذاته ، لكنني أراه من الزاوية الأخرى .<br>سألتك :كيف تحبينه؟!<br>_ ولم لا أفعل ؟!<br>لأنه قاس ! _<br>_ ألا يقسوا عليك أبوك أحيانا ؟!<br>ابتسمت بسخرية : احيانا ؟!<br>ضحكت : وعلى الرغم من ذلك تحبه كثيرا. " (...) | ص 35<br>36 | كان هذا الحوار بين عبد العزيز وجمانة حول ولائهما للوطن ، فقد اختلافا في شعورهم له ، جمانة محبة لوطنها بكل صدق و اخلاص، بالرغم من القيود المفروضة على المرأة هناك ، أما عبد العزيز لم يكن له أي شعور اتجاه وطنه أو انتماء له ، حيث كانت فرصة إكمال تعليمه بعيدا عنه من أجل التحرر من كل القيود الموجودة فيه .<br>فقد عمل هذا المشهد على رسم صورة واضحة للقارئ في طريقة تفكير كل شخصية. |

| | | |
|---|---|---|
| "– إذا سألتك الوالدة من وين تعرف البنت ، قلها زميلتي بالجامعة و أشوفها من بعيد ، أعجبتني أخلاقها وكلن يمدحها .<br>قلت ممتنا : أبشر.<br>أصحك تدري أنك تحبها وتحبك ! –<br>– سم .<br>– أبدا، تشوفها من بعيد وكلن يمدحها ، وسمعتها طيبة وبنت ناس واستخرت و قضينا<br>إن شاء الله ، أبشر . –<br>احرص يا عبد العزيز ، تخبر أمك !<br>–قلت متفهما : أيه أيه ، أخبرها | ص 46<br>47 | جمع هذا الحوار بين عبد العزيز و والده حول موضوع الزواج بجمانة ، الذي وافق عليه ، وحذره بعدم إخبار والدته عن العلاقة التي كانت تجمعهم ، لأنها لو علمت بهذا الشيء سترفض حتما ، بحكم العادات و التقاليد المعروفة والسائدة في مجتمعه ، التي تمنع من أن تكون علاقة حب بين اثنين قبل الزواج ، فقد ساهم هذا المشهد في تطور الأحداث و نموها داخل المتن الروائي. |
| " ردت والدتك بصوت يملأه الشوق والفرح، كانت تظن بأنك من يتصل بها.<br>–حيا الله هالصوت!<br>–مساء الخير!<br>أجابت بصوت مندهش ومتوجس:<br>مساء النور، من معي ؟<br>–أم خالد؟<br>–أي نعم، مين معي؟<br>–معك السفارة السعودية في كندا. | ص 71<br>72 | جرى هذا الحوار بين عبد العزيز ووالدة جمانة عبر الهاتف، لما حادثها من السفارة السعودية في كندا، ليخبرها أن جمانة تقيم علاقة بمبتعث إماراتي، كان هذا التصرف الذي قام به عبد العزيز باتصاله بوالدة جمانة، انتقاما لها، حينما شعر بأن ما قامت به يعتبر إهانة بالنسبة له ، فقد أخذ هذا الحوار حيزا كبيرا، وقد غطى صفحتين من الرواية ، فالسارد من خلال هذا المشهد الحواري |

| | | |
|---|---|---|
| صاحت بصوت يكاد أن ينهار: جمانة!، ما بها جمانة ؟!<br>-هي بخير، لا تقلقي. (...)<br>-مثلما أخبرتك هي بخير، لكن عليها بعض الملاحظات التي أردنا إبلاغكم عنها.<br>-ملاحظة!، ملاحظة من أي نوع؟<br>-أبلغ بعض زملائها السفارة أكثر من مرة أنها على علاقة بمبتعث إماراتي.(...) | | قدم تفصيلا عما جرى في تلك المحادثة الهاتفية ، والغرض من هذا التفصيل يكمن في ايضاح بعض الجزئيات المتعلقة في سير الأحداث من جهة ، ومن جهة أخرى قام بتكثيف السرد عند خوضه للتفاصيل، وبهذا نقول أن المشهد يشتمل على خاصية التفصيل . |
| " كنت مضطجعا أمام الأريكة وياسمين تتجول داخل المنزل بهاتفها المحمول، كنت أراقبها وهي تتحدث بملل تارة وبعصبية تارة أخرى (...)<br>سألتها: ما الأمر؟<br>-هيدي الماما.<br>-شلون الماما؟<br>-قالت بسخرية: بيضاء الماما.<br>-يا شيخة!<br>-ليه بتسألوا "شلونك"، شو دخل اللون بالحال ؟<br>-وأنتم ليه تسألون "كيفك" شد خل الكيف بالحال؟! | ص 76 77 | دار الحوار في المقطع التالي بين عبد العزيز و شخصية ثانوية أخرى من الرواية تدعى بياسمين، تعرف عليها في كندا و يقيما في نفس البيت، حصل الحوار بينهما بعدما اتصلت بها والدتها و ارغمتها بالعودة إلى بيروت من أجل الزواج و الاستقرار، لأنها كانت ترفض فكرة عيش ياسمين مع شخص غريب بدون زواج ، فإدراج الشخصيات الثانوية في الحوار يعطيها فرصة المشاركة في الأحداث، والملاحظ في هذا المشهد الحواري الذي جرى بين عبد العزيز و ياسمين حوار متبادل بسؤال و جواب، |

| | | |
|---|---|---|
| – ما الكيف مزاج، والحال مزاج.<br>قلت لها بقلة صبر: يختي حنا حرين نقول اللي نبي، المهم أيش فيها الماما؟<br>–مابا شيء.<br>سكتت قليلا ثم قالت: بدا إياني إرجع ع بيروت. (...) | | وهذا ما يعبر عن تساوي بين زمن القصة وزمن الحكي. |
| "قلت: إن كان الله لا يحاسب على هذه الأفكار إن لم تترجم لأفعال، فكيف تحاسبين أنت عليها؟<br>–وماهي الخيانة بنظرك يا عزيز؟<br>–بالنسبة إليّ، الخيانة هي خيانة جسدية فقط.<br>–ألا يخون بالنظر؟ بالحديث؟ بعلاقة من دون جنس؟ بالفكرة؟<br>– لا ، لا يخون الإنسان بهذا الشكل، مالم يعاشر الإنسان طرفا ثالثا عدا شريكه، لا يعد الأمر خيانة. (...) | ص83 | جرى هذا الحوار بين عبد العزيز وجمانة حول موضوع الخيانة، فكل منهما كانت له وجهة نظر عن الخيانة، وكيف تكون، وكيف تحاسب أيضا، فخيانة الشخص للطرف الثاني في رأي عبد العزيز تكون بالجسد على عكس جمانة التي تراها أن الخيانة تشمل كل شيء. فمثل هذه المشاهد الحوارية تكشف على الجانب الفكري لكل شخصية في طريقة تفكيرها. |
| "أذكر أنني سألتك في بداية تعارفنا إن كنت تحبين الشعر، قلت: طبعا أحب الشعر، لكن ليس بأي شعر. | ص 100<br>101 | كما نجد أيضا في هذا المثال حوار متبادل بين جمانة و عبد العزيز لما سألها عن أي نوع من الشعر تحبه هيا، |

| | | |
|---|---|---|
| سألتك: أي أنواع الشعر التي لا تحبينها؟<br>أجبتني ببساطة: صل صلاصل صلاصيل !<br>سألتك بدهشة: ماذا ؟!<br>-الشعر العامي.<br>-تعنين الشعر النبطي.<br>-نبطي، شعبي، عامي كل الطرق تؤدي إلى روما.<br>-شعر شعبي وروما!، قصدك كل الطرق تؤدي إلى السعودية ! ( ...) | | لتجيبه عن أي نوع تفضله.<br>فالحوار هنا ارتبط بالاسترجاع، لما تذكر الحديث الذي دار بينهما، فتوظيف مثل هذه المقاطع الحوارية يثير نوع من الفاعلية داخل الرواية. |
| " ركبت أمي و أخواتي السيارة وهن يتناقشن على الرغم من أن المسافة التي تفصل بين السيارة و باب البيت لا تتجاوز الخمسة أمتار ! قلت لأمي مازحا ما إن ركبت: حش، حش ! ، بس حش!<br>-قالت عهود : ما شاء لله وش ها العروس يا عبد العزيز!<br>. قالت لينا، حلوة بس قصيرة عليك<br>-قالت عهود: أخوك طويل، أي بنت بتكون قصيرة عليه. | ص 193<br>194 | حدث هذا المشهد أثناء عودة عائلة عبد العزيز من بيت جمانة لخطبتها، فدار حوار بينه وبين أمه و أخته عهود ولينا حول صفات و أخلاق جمانة و رأي والدته في الفتات ، ليحدث الشيء الغير متوقع من والدته ، و التي بدت إعجابها بجمانة معبرة بقولها بأنها فتاة حلوة و مؤدبة وبنت ناس، منح هذا المشهد نوع من التفاعل مع ظهور شخصيات جديدة، واعطاء الحرية لها للتعبير عن آرائها من خلال الحوار المتبادل بين الأطراف. |

| | | |
|---|---|---|
| مسكت يد أمي وقالت: وأنت يا الغالية: وش رأيك ؟<br>قالت بهدوء: حلوة و مؤدبة !، ما شاء الله و خواتها مؤدبات بعد.(...) | | |

كان للمشهد الحواري دور مهم في بناء الرواية، حيث يعد الحوار من بين أهم عناصر الزمن الذي يقف عليه السارد، وذلك لأهميته والتي تتمثل في تضعيف السرد وتكثيفه، بالإضافة إلى الوظائف التي يؤديها داخل الرواية ، وذلك من خلال اظهار شخصيات ثانوية، وإعطاء الفرصة لها في المشاركة و التفاعل في بناء الأحداث وتطورها.

**2/- الوقفة الوصفية :**

" تشترك الوقفة الوصفية مع المشهد في الاشتغال على حساب الزمن الذي تستغرقه الأحداث ، أي في تعطيل زمنية السرد و تعليق مجرى القصة لفترة قد تطول أو تقصر و لكنهما يفترقان ، بعد ذلك في استقلال و وظائفهما و في أهدافهما الخاصة ."[1]

فالوقفة الوصفية في مفهومه أنها تشترك مع المشهد و ذلك أن كلاهما يعملان على إبطاء زمن السرد الروائي و لكن يختلفان كل حسب وظيفته و أهدافه .

ويرى جيرالد برنس أن الوقفة الوصفية هي " احدى درجات السرد المعيارية ، فعندما لا يتفق جزء من النص السردي ، أو جزء من " الخطاب " مع زمن " القصة " تحصل وقفة."[2]

من خلال قوله يتضح لنا أن الوقفة الوصفية تحدث عند عدم التوافق بين زمن الخطاب و زمن القصة .

---

[1] حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي (الفضاء ، الزمن ، الشخصية ) ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ط2 ، 2009 ، ص 175

[2] جيرالد برنس ، قاموس السرديات ، ترجمة السيد إمام ، ميريت للنشر و المعلومات ، القاهرة ، ط 1 ، 143،144

وبمفهوم آخر " هي ما يحدث من توقفات و تعليق للسرد ، بسبب لجوء السارد إلى الوصف و الخواطر و التأملات . فالوصف يتضمن عادة انقطاع و توقف السرد لفترة من الزمن ." [1]

وهذا يعني أن سبب توقف عملية السرد هو لجوء الراوي إلي الوصف .

تعمل الوقفة الوصفية على إبطاء زمن السرد لأنها تمثل استطرادا و توسعا في زمن الخطاب على حساب زمن الحكاية ، و تفسح المجال في سير بناء وتيرة الأحداث .

**الوقفة الوصفية في الرواية:**

اعتمدت الكاتبة على تقنية الوقفة في الرواية، فنجدها في الأغلب تقف وتقوم بعملية الوصف الدقيق لبعض الشخصيات الروائية، ومن أمثلة الوصف في الرواية نذكر:

| الأمثلة | الصفحة | الشرح |
|---|---|---|
| " كنت أقرأ الكتاب بملل و أنا أبحث فيه عن طرف خيط أو بداية فكرة، لا أعرف كيف أكتب عن وطن لا أحبه و تاريخ لا يغريني لكم عكرت مزاجي المحاولة !<br>حينئذ دخلت أنت، جئت فجعلت كل الأوقات تناسب استقبالك، دخلت كفرس جامحة، بخطوات واثقة، بعنق ماجد، بجبين شام، وشعر ثائر.<br>دلفت يوم ذاك كوطن حر لطالما | ص 10 | في هذا المثال توقف السارد عن سرد الأحداث لحظة دخول جمانة إلى المقهى ولجأ إلى وصف الشخصية ، فقد وصف لنا خطواتها وجبينها وشعرها وشبهها بالوطن الحر الذي طالما كان يحلم به ، فهذا النوع من الوصف يطلق عليه بالوصف التزييني للشخصية ويتمثل في ذكر أوصافها وهيئتها من خلال وصفها الدقيق لها وبهذا يكون قد أدى وظيفة جمالية في السرد ، ليتوقف بعدها عن الوصف ويواصل في سرد أحداثه . |

[1] محمد بوعزة ، تحليل النص السردي تقنيات و مفاهيم ، دار الأمان ، الرباط ، ط1 ، 2010 ، ص96

| | | |
|---|---|---|
| حلمت به، وطن لطالما أغراني بثورته و جنونه." | | |
| "اليوم أعترف بأنك نقيضي الأبيض ، بأنك ناصعة إلى درجة وهاجة، بأنك مضيئة تميزت، مشعة، متوجهة، مشتعلة البياض ." | ص 25 | في هذا السياق يعود بنا عبد العزيز لوصف جمانة، فقد ذكر لنا مجموعة من صفاتها، والتي وصفها بالبياض والصفاء والنقاء، وهذا الوصف كان بهدف توضيح صورتها للقارئ. |
| "عندما دلفت هيفاء إلى مجتمع الطلبة الخليجيين، دلفت بضجيج صاخب و بعنفوان وقوة لا قدرة لأحد على إنكارهما، كانت صارمة، تأخذ كل ما تريده من دون مراعاة لأي أحد ، لم تخنع لأحد ، ولم تكن تضعف أمام شيء ، كانت ملحة ، عنيفة الأفعال، حادة المزاج وسليطة اللسان لذا كان يخشاها الجميع، ويتنازلون عن كل ما ترغب به لها طواعية خوفا من أن يدخلوا معها في جدال." | ص 30 | يظهر الوصف في هذا المقطع في وصف شخصية أخرى، حيث وصف لنا الملامح والسمات التي كانت تحملها شخصية هيفاء، وبين الصفات التي وصفها بها، أنها فتاة حادة المزاج، سليطة اللسان، و أن أفعالها عنيفة، وهذا ما جعل الجميع يخشاها ، فتوقف السارد في المقطع الآتي كان بغرض التعريف بالشخصية وإبراز الأبعاد والصفات و الخارجية التي تحملها. |
| " كنا نجلس في مقهانا الخاص، عندما جاءتنا نادلة المقهى التي تعرفنا جيدا، مدت إليك بورقة صغيرة، وقالت إنّ رجلا جاء ليسأل | ص 59 60 | وردت الوقفة الوصفية في هذا المثال بعدما توقف الراوي عن سرد الأحداث، ليصف لنا حالة عبد العزيز وهو غاضب من جمانة لحظة مجيء النادلة |

| | | |
|---|---|---|
| عنك، وأنه طلب منها أن تسلمك هذه الورقة.(...)<br>شعرت حينئذ بأن آلاف اللترات من الدماء الساخنة ضخت في أوردتني، كانت دمائي تغلي، تغلي فعلا!، شعرت بأنفاسي تتصاعد حارة وبعضلاتي نتشنج، لن أقول بأنه تملكني الغضب لأنني تمكنت من كبحه فقمت من مكاني خوفا عليك." | | وإعطاءها ورقة صغيرة، قام بإرسالها شخص اسمه ماجد، حيث وصف لنا نفسيته المتوترة و الغاضبة و الشعور الذي راوده بعد قراءته للرسالة، فقد ساهمت هذه اللوحة الوصفية في الكشف عن الأبعاد النفسية للشخصية عما كان يشعر به ، وفي تفسير أيضا سلوكها و المواقف التي تقع فيها. |
| " لمحتك يوم أمس في الجامعة، كنت تجلسين في الزحام، تخفين عينيك بنظارة سوداء كاحلة، منت تهزين رجلك كعادتك وأنت تعبثين بالدبلة التي اشتريناها معا، الدبلة الي تعلقينها في سلسلة حول عنقك منذ أن ابتعناها بانتظار أن يأتي يوم أضعها فيه حول إصبعك." | ص 98 | تظهر الوقفة الوصفية هنا في وصف جمانة عندما لمحها في الجامعة ، فقد صور لنا مشهدا واقعيا، وهو طريقة جلوسها في وسط الزحام، واصفا بذلك حركتها وهي تعبث بالدبلة التي في عنقها، وتعتبر هذه الوقفة مجرد استراحة للسرد يوظفها الكاتب، ليستأنف بعد ذلك في مواصلة عرضه للأحداث الروائية. |
| "كان يستمع إلي بإنصات شديد، يهز رأسه متفهما ويرفع حاجبيه معجبا أحيانا، كان والدك يتمتع بثقافة الإنصات ولغة الجسد بطريقة | ص 188 | ونرى في هذا المثال أيضا وقفة وصفية تمثلت في وصفه لشخصية أخرى، بتقديم بعض الصفات التي يحملها والد جمانة في طريقة الإنصات، |

| | | |
|---|---|---|
| لا تعقل من رجل في عمره وفي مجتمع لا يؤمن بثقافة كتلك." | | ولغة الجسد والحوار، فمن خلال هذه الوقفة أراد أن يوضح لنا عن ثقافة ومستوى الشخصية التي تحملها. |
| "هذه المدينة أم تعيسة ، تبعث التعاسة في قلوب أبنائها رغما عنها ومن دون أن تقصد ذلك ، هي امرأة عليلة بالكآبة أعدت أهلها ونقلت لهم فايروسها الكئيب ليقضوا حياتهم فيها بأرواح متهالكة وأحلام تقليدية، بسيطة ومتواضعة ." | ص 157 | لم يقتصر الوصف فقط على الشخصيات بل تجاوزه إلى وصف المكان، لنجده في هذا المقطع يصف لنا مدينة الرياض ، والتي تعتبر بالنسبة إليه مكان غير قابل للعيش فيه، حيث شبهها بالأم التعيسة و الكئيبة ، فيها تقتل الأحلام و الآمال، مدينة تحكمها العادات و التقاليد ، لا تسمح لأي كان من تجاوز تلك الأعراف المتوارثة عنهم، فالروائي في وصفه للمكان يقدم لنا الصورة التي تعكسها نفسية الشخصية عليه، فالمكان يعتبر تجربة لما عاشتها الشخصيات فيه وما تحمله من معاناة أو فرح، وبالتالي يكون قد عمل على الوظيفة التصويرية. |
| " أنت لا تدركين كم يشبهك خال، إنه يشبهك في أشياء كثيرة، هو مثلك، هادئ، متزن، خجول ويملك نظرة جدية تجاه العلم و المستقبل و الحياة، بينما كان سعود، لطيفا | ص 188 189 | يتجلى الوصف في هذا المقطع، حين شبه عبد العزيز جمانة بأخيها خالد، وأن كلاهما يحمل نفس الصفات في الهدوء، والإتزان، والخجل، والنظرة إلى المستقبل، لينتقل بعدها إلى وصف شخصية أخرى |

| | | |
|---|---|---|
| وبسيطا وخفيف المعشر، شعرت وكأنه أخي الصغير الذي أعرفه منذ أن خلق." | | يدعى سعود الأخ الثاني لجمانة، بأنه لطيف وبسيط، وخفيف المعشر، والملاحظ هنا أن السارد وصف لنا شخصيتين في مقطع واحد، فتوظيف هذه التوقفات في وصف الشخصيات لعب دورا مهما في إبطاء زمن السرد، وكذلك إعطاء قيمة فنية للنص من خلال توضيح للقارئ بعض الصفات المألوفة أثنا وصفه للشخصيات الروائية . |

عملت الوقفة الوصفية على إبطاء زمن السرد، من خلال وصفها للشخوص و المكان و الأشياء ، بالإضافة إلى الوظائف الجمالية التي تؤديها التي تعطي قيمة فنية للرواية ، وخاصة في حالة اندماجه مع السرد، فانعدام الوصف في النص يشكل نوع من الغموض لدى القارئ ، الذي يدخل هو الآخر في عملية التخييل.

وظفت أثير عبد الله النشمي المشهد والوقفة الوصفية بشكل مكثف و ملحوظ في الرواية، وذلك بغرض تعطيل سيرورة الزمن، هذه العملية أعطت فرصة للشخصيات في الحوار، وللتعبير عما يجول في خاطرها ، سوآءا بالوقفات الوصفية أو بالمشهد الحواري.

## المبحث الثالث: التواتر:

التواتر أو كما يطلق عليه التكرار، ونقصد به" الحضور المكثف لظاهرة معينة في النص، حيث تتكرر عدّة مرات فتصبح هذه الظاهرة لافتة للنظر"[1]، فالتواتر يعد من بين المظاهر الأساسية للزمنية السردية الذي وضعه جيرار جينات محل الدراسة ، وموضوع التواتر يتمثل في العلاقة "بين نسب تكرار الحدث في الحكاية ونسب تكراره في الخطاب "[2]، أي علاقة التكرار الموجودة بين الحكاية و القصة للأحداث داخل المتن الحكائي، إذ يرى جيرار جينات بأن "الحدث من الأحداث ليس بقادر على الوقوع فحسب ، بل يمكنه أيضا أن يقع مرة أخرى ، أو أن يتكرر"[3]، وهذا يعني أن الحدث الواحد قد يقع مرة واحدة أو عدة مرات، وبالتالي" الحادثة الواحدة قد توصف مرة واحدة ، أو عدة مرات ، أو قد توصف وقوع الحادثة المتكررة مرة واحدة ."[4]

وقد حدد جيرار جينات أنماط هذا التكرار وصنفها وفق ثلاث حالات : التواتر الإفرادي ، التواتر المؤلف، التواتر التكراري .

**1/_ التواتر الإفرادي :**

وهو "أن يروى مرة واحدة ما وقع مرة واحدة ( ح1/ق1 )" [5]. بمعنى أن الحدث يقع في الحكاية مرة واحدة، ويستحضره في الخطاب مرة واحدة فقط، إذ لا يجد الراوي ضرورة في تكرار ذلك الحدث، وهذا النمط الأكثر تداولا في النصوص السردية.

نجد هذا النوع في الرواية ومن بين النماذج التي توضح ذلك في قوله: " لو تدرين لكم أحب مزيجك يا جمان! لكم أحب مزيج البداوة و الحضارة الذي لا تمثله امرأة غيرك، أنت

---

[1] نعمان بوقرة ،المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب ،عالم الكتب الحديث، الاردن ، ط1،2009 ، ص

[2] محمد القاضي ، معجم السرديات ، دار محمد علي للنشر ، تونس ،ط1 ، 2010ص 122

[3] جيرار جينات ، خطاب الحكاية ، ص 129

[4] ينظر ، مارتن والاس ، نظريات السرد الحديثة ، المجلس الأعلى للثقافة ، مصر ، 1998، ص 164

[5] جيرار جينات ، خطاب الحكاية ، ص 130

التي تجمع كل التضادات رغم ثباتها، الثابتة رغم اختلافها، أنت الجميلة الثبات والمتناقضة بأناقة "[1]، هنا يصف عبد العزيز لجمانة لما رآها لأول مرة في الجامعة ،حيث أعجب بالطابع التي امتازت به دون غيرها من النساء، وهو امتزاجها بالبداوة و الحضارة معا، وهذا ما شد انتباهه عند رؤيتها، فالحدث هنا وقع مرة واحدة وهو لحظة رؤية عبد العزيز جمانة في الجامعة ، وذكره السارد مرة واحدة في الرواية.

وفي مثال آخر أيضا نجد حدث موت جدّ عبد العزيز:

"مات جدي!

أيقظتني رسالة وليد، شقيقي الصغير، الغائب الحاضر في حياتي! كتب لي:" أبوي عبد العزيز يطلبك الحل، توفى البارحة بعد صلاة العشاء و سنصلي عليه اليوم!" [2]، فحدث الوفاة الذي تلقاه من أخيه الصغير بعد إخباره عنه في رسالة هاتفية، وقع مرة واحدة في الحكاية، والراوي قام بسرده لنا مرة واحدة.

كما نجد أيضا تواترا إفرادي في مقطع آخر من الرواية يظهر في:" أنا بحياتي ما طلبت منك شيئا، أنا ماني مثل أخواني، ماني عايش معك ولا أطلب منك، لا ترديني بالشيء الوحيد اللي طلبته منك."[3] ، حيث جاء ذكر الحدث هنا مرة واحدة عندما قرر عبد العزيز خطبة جمانة وطلب من أمه الموافقة عليها و الذهاب إلى بيتها لطلب البنت من أهلها فقابلته بالرفض، فالحدث هذا وقع مرة واحدة، ولم يعد السارد للحديث عنه مرة أخرى، وهذا لمواصلة في سرد أحداث الرواية بعد وقوع هذا الحدث.

فالراوي في ذكره هنا للحدث مرة واحدة وجد أن ليست بالضرورة إعادة سرده ، وخاصة أنه وقع لمرة واحدة فقط ، قد يكون حدثا هامشيا أو غير مهم .

[1] الرواية: ص 16

[2] الرواية: ص128

[3] الرواية: ص169

**2/_ التواتر المؤلف :**

وهو " أن يروى مرة واحدة ( بل دفعة واحدة ) ما وقع مرات لا متناهية "[1]. وهذا النوع يعتمد على تكثيف الأحداث، حيث يقوم السارد بإيرادها في الخطاب والتي وقعت عدة مرات، ويرويها دفعة واحدة في جمل أو فقرات موجزة، وهذا يهدف إلى اختزال الزمن من خلال استخدام جملة واحدة للتعبير عن ذلك.

أما بالنسبة لهذا النوع حضوره شبه منعدم في الرواية، فلم نشهد أمثلة كثيرة توضح لذلك ، نجد فقط هذا المثال: " مع ياسمين أكون على سجيتي، أمارس ذنوبي وأخطائي ومعاصيّ كلها، ياسمين تحب عيوبي، ربما لا تعنيها عيوبي ولا تكترث لها، وهي لا تنتظر مني خلقا رفعيا ولا صلاحا، تقبلني كما أنا، بل تحبني لمساوئي هذه! مساوئي التي تكرهينها وتجلدينني بها"[2] ، فخيانة عبد العزيز لجمانة كانت تحدث أكثر من مرة مع ياسمين، الفتاة التي يعتبرها مهربه الوحيد من مشاكل جمانة ومن الضغوطات التي تمارسها عليه، لكن السارد رواه دفعة واحدة، وذلك لغاية وهيا اختزال و تسريع السرد وكذلك لكي لا يشعر القارئ بالملل عند قراءة الحدث في أكثر من موضع في الرواية.

**3/_التواتر التكراري :**

وهو " أن يروي مرات لا متناهية ما وقع مرة واحدة ( ح ن / ق 1 )"[3]. أي سرد أكثر من مرة لحدث وقع مرة واحدة، حيث كل مرة يقوم السارد بتكرار ذلك الحدث في الخطاب . وتوظيف مثل هذه التكرارات في الرواية قد يكون بغرض التأكيد أو التوضيح لحالات معينة . و بالتالي التكرار يعتبر "قضية أسلوبية، تدخل في مجال التقييم الفني للعمل الأدبي "[4].

لقد كان للتواتر التكراري حضور مكثف في الرواية ومن بين الأمثلة التي تمثل لهذا النوع نذكر: " تركت خصلة شعرك، وأمسكت بالدبلة المتدلية من سلسلة الذهب الأبيض والتي تنام

---

[1] المرجع نفسه ، ص 131

[2] الرواية: ص 38

[3] جيرار جينات ، خطاب الحكاية ، ص 131

[4] آمنة يوسف ، تقنيات السرد في النظرية ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت لبنان ، ط2 ،2015 ، ص 103

على نحرك الرقيق كنجمة مضيئة، أخذت تعبثين بها بشرود، وكأنك في أرض بعيدة، أرض بعيدة أرض أضعت طريقها وأخاف أن أستدلّ دروبها بعد اليوم"[1] ، حيث نلاحظ في هذا المثال السارد أعاد ذكر الحدث في وصفه لجمانة وهي تعبث بالدبلة المتدلية ،وهي غارقة في خيبتها من خذلانها من عبد العزيز، ذكره في بداية الرواية و في نهايتها أيضا حين يقول: " لم تردّي عليّ، استرخيت في مقعدك وأمسكت بالدبلة المصنوعة من الذهب الأبيض، والتي تتدلّى على نحرك الرقيق كنجمة مضيئة ... أخذت تعبثين بها بشرود، وكأنك في أرض بعيدة، أرض أضعت طريقها، أرض يخيفني أن لا أستدلّ دروبها بعد اليوم."[2]

وفي سياق آخر نجد تكرار: " أدرك أنه من الغريب أن يكون والدي أول من أحدثه عن مشروع زواجنا، والدي الذي تفصلني عنه علاقتنا المتذبذبة وآلاف المشاعر المتناقضة."[3] ، فحدث العلاقة المتذبذبة بين عبد العزيز ووالده ظل يتكرر في الرواية كل ما يتذكر والده وعن الأحداث التي دفعته للخصام معه والتي كانت بسبب صديقة له تدعى بريما، بالرغم من وقوعه لمرة واحدة .

ومن بين المقاطع الروائية التي تجلت في تكرار حدث خصام عبد العزيز بوالده نجد: "والدي لم يبصر عيوبي ولم يكرهها إلا بعدما تقهقرت علاقتي به قبل سنوات" وفي مثال آخر أيضا: " أفهم الآن أن والدي كان يعاقبني بالنفي، كان يظن أن خمس أو ست سنوات قد أقضيها في بلاد الغربة ستعلمني كيف أحترم العادات والتقاليد وكيف أحبها"[4] ، فإعادة السارد لتكرار الحدث ذاته من زوايا مختلفة للشخصية لكي يوضح لنا مدى ندم عبد العزيز للخطأ الذي اقترفه والذي ظل راسخا في ذهنه خاصة أن هذا الموقف حدث مع والده والذي يمثل بالنسبة إليه القدوة في الحياة، كما تعمل هذه التكرارات للأحداث أيضا على تكثيف السرد .

[1] الرواية: ص 9

[2] الرواية: ص 235

[3] الرواية: ص 46

[4] الرواية: ص 49

فمن خلال استخراجنا لمختلف النماذج من الرواية المتعلقة بكل نوع من التواتر، نقول أنها ساهمت بشكل كبير في بناء الرواية من خلال تذكير القارئ عن بعض الأحداث التي كان يجهلها ولا يعرف تفاصيلها، وكما لاحظنا من خلال ما تقدم أن التواتر الغالب على الرواية هو التواتر التكراري ، أحداث كثيرة تكررت عدة مرات بالرغم من وقوعها في الحكاية لمرة واحدة ، وبهذا تكون قد أدت وظيفة الربط بين الأحداث في الرواية، بالإضافة إلى القيمة الجمالية التي يؤديها.

# الخاتمـــة

**الخاتمة**

بعد هذه الدراسة المستفيضة لرواية "فلتغفري" توصلنا الى مجموعة من النتائج نجملها في ما يلي :

ـ الزمن من أهم مقومات العمل الروائي، فهو يعمل على تشكيل بناءه وتماسكه، إذ لا يمكن أن تقوم رواية بدون تحديد زمن مجريات الأحداث.

ـ اعتمدت أثير عبد الله النشمي في بناء روايتها على مختلف التقنيات الزمنية ، من مفارقات زمنية، وحركتي التسريع و الإبطاء، الذي اضفوا للرواية شكلا فنيا و جماليا من خلال العمل التي قامت به كل تقنية.

ـ قامت الرواية على الذاكرة بالدرجة الأولى، كون الأحداث جرت في الماضي، لهذا اعتمدت الكاتبة على الرجوع الى الوراء ، حيث ذكرت نهاية الرواية في البداية ثم بدأت في سرد أحداث الرواية من بدايتها وكأنها ذكرى على لسان شخصية عبد العزيز ، وذلك بواسطة تقنية الاسترجاع التي اعتمدت عليها، فقد شغلت الاسترجاعات حيزا كبيرا من الرواية لسرد أحداث ماضية.

ـ يشكل الاسترجاع تجربة نفسية عميقة ترتبط بالحاضر و المستقبل، و يمثل الاسترجاع حضور الماضي بكل أبعاده الشعورية و اللاشعورية، و عادة ما يفرض الماضي حضوره بكل التصورات ليشكل في الواقع الحاضر مجموعة من الأفكار و المواقف التي تستند إلى مرجعيات الماضي.

ـ سجل الاستباق بنوعيه التمهيدي والإعلاني حضورا نسبيا في الرواية، حيث كان مجرد توقعات لما سيحدث مستقبلا.

ـ وظفت الروائية الحذف بأنواعه الثلاثة (المعلن، الضمني، الافتراضي) والذي ساهم بدوره في تسريع وتيرة السرد، وذلك بإسقاط فترات زمنية طويلة وعدم التطرق إلى التفاصيل ، كما لعبت الخلاصة إلى جانب الحذف في اختزال بعض الأحداث التي غالبا ما تكون غير مهمة داخل الرواية.

ـ شهدت الرواية كثرة المشاهد الحوارية، وذلك من خلال الحوارات التي جرت بين الشخوص في الرواية، والحضور المكثف لها كان للإعطاء الفرص لبعض الشخصيات للمشاركة في الأحداث الروائية.

ـ كان للوقفة الوصفية دور في عملية إبطاء السرد ، وذلك عن طريق التوقفات المستمرة التي عمدت الكاتبة على توظيفها في وصف الشخصيات الروائية أو وصف المكان، وتقديم بعض التفاصيل لها.

ـ أما بالنسبة للتواتر الزمني، فقد ساهم هو الآخر في بناء الرواية، حيث ركزت الكاتبة كثيرا على التواتر التكراري في ذكرها لبعض الأحداث أكثر من مرة في الحكاية، بالرغم من وقوع الحدث مرة واحدة، وهذا للوظيفة التي يؤديها في توضيح الصورة للقارئ، وتسهيل عملية فهم الأحداث لديه.

وفي الأخير، نتقدم على الأستاذ المشرف علي حمودين بجزيل الشكر و العرفان على ما أولاه لهذا البحث من توجيه و إرشاد.

والله الموفق و المستعان.

# المصادر والمراجع

## أولا / المصادر:

1. أبي هلال العسكري، الفروق اللغوية ، دار العلوم و الثقافة ، القاهرة ،مصر، ،ط2، 1952 .

2. أثير عبد الله النشمي ، فلتغفري ، دار الفارابي ، 2013 .

3. الفيروز آبادي ، قاموس المحيط ، شركة ومطيعة مصطفى الليالي الحلبي و أولاده ، مصر ، ط1952،2 .

## ثانيا / المراجع :

4. أحمد النعيمي، ايقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2004.

5. آمنة يوسف ، تقنيات السرد في النظرية ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت لبنان ، ط2 ، 2015.

6. حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي( الفضاء، الزمن ، الشخصية ) ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ، ط2 .

7. حميد الحمداني ، بنية النص السردي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب، 2000 .

8. سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، (الزمن ، السرد ، التبئير)، المركز الثقافي ، الدار البيضاء، المغرب، ط3 ، 1997 .

9. سيزا قاسم، بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ ، مكتبة الأسرة ، 2004 .

10. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية "بحث تقنيات السرد"، عالم المعرفة ،الكويت ، 1998

11. لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان ،بيروت لبنان ، ط1، 2002

12. محمد القاضي، معجم السرديات، دار محمد علي للنشر ، تونس ، ط1 ، 2010

13. محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم ، دار الأمان الرباط ، ط1 ، 2010 .

14. مراد عبد الرحمن مبروك ، بناء الزمن في الرواية المعاصرة .

15. مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية المعاصرة، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، لبنان ، ط1، 2004

16. نعمان بوقرة ، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب ، عالم الكتب الحديث الأردن ، ط1، 2009

## ثالثا/ المراجع المترجمة:

17. جيرار جينات، خطاب الحكاية (بحث في المنهج)، ترجمة محمد معتصم عبد الجليل و آخرون ، المجلس الأعلى للثقافة ، مصر ، ط2 ، 1997

18. جيرالد برنس ، قاموس السريات ، ترجمة السيد إمام ، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1 ، 2003 .

19. مارتن والاس ، نظريات السرد الحديثة ، ترجمة حياة جاسم محمد ، ، المجلس الأعلى للثقافة ، مصر ، 1998 .

# الملاحق

**ملخص الرواية :**

رواية "فلتغفري" لأثير عبد الله النشمي هي الجزء الثاني لرواية "أحببتك أكثر مما ينبغي"، أحداثها تدور حول قصة حب جمعت بين أبطال رواية" أحببتك أكثر مما ينبغي " والتي تولت فيها شخصية جمانة في سرد أحداثها، لكن في هذه الرواية تتولى شخصية عبد العزيز في سرد أحداث القصة، حيث تبدأ الرواية بنهاية أحداث الرواية الأولى ،ثم يبدأ بسرد البداية كذكرى يحكيها.

تناولت الكاتبة من خلال هذه الرواية قصة حب بين شابين من المملكة العربية السعودية، هما جمانة الفتاة الرقيقة البريئة ذات الشخصية المستقلة المحبة لوطنها والمحافظة للعادات والتقاليد، وعبد العزيز الخائن الذي لا يملك أي انتماء إلى الوطن وغير ملتزم بالعادات والتقاليد، حيث يمثلان الشخصيات الرئيسية والمحركان الأساسيان لأحداث الرواية، تبدأ أحداث الرواية عندما تعرفا كل من عبد العزيز وجمانة خارج المملكة العربية السعودية خلال سفر كل منهما لإكمال الدراسة في كندا، تتطور الأحداث بعدها بينهما ويتعلق كل منهما بالآخر ويقعا في الحب ، وبالرغم من كل الاختلافات الواضحة التي جمعت بينهما إلا أنهما أصرا على التمسك بهذه العلاقة حتى النهاية، فقد جمعت العديد من المواقف بين عبد العزيز وجمانة لخيانته لها أكثر من مرة ومع ذلك لم تتخلى عنه، وفي كل مرة تقوم بمسامحته، إلى أن قرر كلاهما الزواج، لكن هنا يواجه عبد العزيز مشكلة وهي رفض والدته على خطبة جمانة بحكم العلاقة التي كانت تجمعهم، والتي تتعارض وتتنافى مع ثقافة وعادات وتقاليد المجتمع السعودي، أما والد عبد العزيز لم يكن لديه أي إشكال أو رفض لطبيعة العلاقة بينهما، لكن بعد محاولات عبد العزيز الشاقة مع والدته اقتنعت في الأخير للذهاب لخطبة جمانة، ليحدث أمرا غير متوقع من عبد العزيز بقراره والذي يعبر أكبر صدمة في حياة جمانة عند تراجعه لفكرة الزواج منها، وأنه كان متسرعا لمّا اتخذ هذا القرار، ليعود بعدها إلى كندا تاركا جمانة غارقة في حزنها وخيبتها، وبعد مرور أشهر تعود جمانة هي أيضا إلى كندا ، لتلتقي من جديد بعبد العزيز في الجامعة لتسامحه وتعطيه فرصة أخرى.

# الفهرس

# فهرس المحتويات


| المحتوى | الصفحة |
| --- | --- |
| الإهداء | / |
| الشكر و عرفان | / |
| مقدمة | -أ- |
| الفصل الأول الزمن في رواية فلتغفري | |
| المبحث الأول : الزمن في الرواية | 05 |
| 1/ - مفهوم الزمن لغة: | 05 |
| المبحث الثاني : المفارقات الزمنية : | 09 |
| 1/- الاسترجاع : | 10 |
| 2/- الاستباق : | 16 |
| الفصل الثاني المدة (الاستغراق الزمني) | |
| المبحث الأول : تسريع السرد: | 26 |
| 1/_ الخلاصة : | 27 |
| 2/-الـــــحذف: | 31 |
| المبحث الثاني : تعطيل السرد : | 36 |
| 1/- المشهد : | 37 |
| 2/- الوقفة الوصفية : | 44 |
| المبحث الثالث : التواتر: | 50 |
| 1/_ التواتر الإفرادي : | 50 |
| 2/_ التواتر المؤلف : | 52 |
| 3/_التواتر التكراري : | 52 |
| الخاتمة | 56 |
| قائمة المصادر و المراجع | 59 |

## ملخص الدراسة :

تناولت هذه الدراسة موضوع الزمن في رواية فلتغفري لأثير عبد الله النشمي ، و تهدف هذه الدراسة إلى معرفة ماهية مصطلح الزمن ، و الكشف عن كيفية اشتغاله داخل النص الروائي .

وقد بنيت هذه الدراسة في هيكل واحد يجمع بين العمل النظري و التطبيقي معا، حيث قمنا بضبط المفاهيم و أهم التقنيات المتعلقة بالزمن ، ثم طبقنا تلك التقنيات الزمنية على مجموعة من النماذج و الأمثلة من الرواية ، معتمدين في ذلك على المنهج البنيوي الذي اقتضته طبيعة الدراسة في تحليل بنية النص الروائي .

توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى نتائج أهمها : أن الزمن من بين أهم العناصر الأساسية التي تقوم عليها الرواية ، بحيث يستحيل قيام عمل روائي دون تحديد أو تعيين زمن وقوع الأحداث .



**الكلمات المفتاحية : الزمن ، فلتغفري ، أثير عبد الله النشمي ، المفارقات الزمنية ، المدة .**



**Summary of the study**:

This study dealt with the subject of time in the novel of "FELTAGHFERI" "So forgive" of the author Atheer Abdullah al-Nashmi. This study aims to know what the term time means, and detects how it works within the novelist text.

This study was built in one structure combining theoretical and applied work together, where we have set concepts and the most important techniques related to the time, and then we applied these time techniques on a range of models and examples of novels, depending on the structural approach needed in this study.

we reached by this study to these most important results: Time is among the most important elements that the novel based on, so that it is impossible to establish a fiction without specifying or setting the time of events.



**Keywords**: Time, FELTAGHFERI, Atheer Abdullah Al Nashmi, Chronological paradoxes, Duration

**Résumé de l'étude:**

Cette étude traite du thème du temps dans le roman Feltghafri d'Atheer Abdullah Al-Nashmi. Cette étude vise à savoir ce qu'est le terme temps et à révéler comment il fonctionne dans le texte narratif.

Cette étude a été construite dans une structure unique qui combine le travail théorique et appliqué ensemble, où nous définissons les concepts et les techniques les plus importantes liées au temps, puis nous avons appliqué ces techniques temporelles à un ensemble de modèles et d'exemples du roman, en nous appuyant sur l'approche structurelle requise par la nature de l'étude en Analyse de la structure du texte fictif.

Grâce à cette étude, nous avons atteint les résultats les plus importants: ce temps est parmi les éléments les plus importants sur lesquels le roman est basé, de sorte qu'il est impossible de faire une œuvre fictive sans spécifier ou déterminer le moment de l'occurrence des événements.

Mots clés: Temps, pardonnez-moi, Atheer Abdullah Al-Nashmi, paradoxes temporels, durée.